الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد: تسيير التقنيات الحضرية **ميدان: الهندسة المعمارية والعمران ومهن المدينة**

قسم: تسيير مدينة **فرع: تسيير التقنيات الحضرية**

رقم: ..... **تخصص: إدارة المدن**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـي

إعداد الطالب:

*زيدوري بن عامر

تحت عنوان

الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية المستدامة

حالة مدينة بوسمغون _ ولاية البيض

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ(ة)	جامعة.....	رئيسا
بن عمرة مصطفى	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
اسم ولقب الأستاذ (ة)	جامعة.....	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى :

- الوالدين الكريمين حفضهما الله .
- إلى الأم التي لم تلدني زوجة العم أطال الله في عمرها .
- إلى إخوتي كل بإسمه ينابيع الصدق الصافي .
- إلى براعم المحبة و التفائل . محمد .رزيقة .عبد القادر .أبو بكر الصديق .
- إلى أعمامي و عماتي و كل أفراد أسرتي من قريب او من بعيد .
- إلى الخال و الخالات الذي كانو سندا لنا بالكلمة الطيبة و دعوات الخير .
- إلى معلمتي في الابتدائية بوقاسم نعيمة .
- إلى كل الأصدقاء الذين درسو معي خاصة في الجامعة .
- كما لا ننسى كل من ذكرهم قلبي و لم تكتبهم أناملي كل من قرأ هذا الاهداء أقول لك : عش بالأمل ، بالحب ، و بالوفاء، بالمحبة عش للحياة فوجوهكم نور و محياكم نور و كلكم نور على نور .

زيدوري بن عامر

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر:

الأستاذ : بن عمرة مصطفى

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير"

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر:

الأستاذة :أوزير مليكة (جامعة مسيلة)

الأستاذ : بديار عادل (جامعة مسيلة)

الأستاذ : برزوق العيد (جامعة الأغواط)

الأستاذ : معاشو العيد (مديرية البناء و الهندسة المعمارية –البيض)

الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، ربما دون يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر

ملخص المذكرة:

الحفاظ على التراث العمراني و المعماري و تنميته المستدامة يعد من الأولويات التي يجب العمل عليها لصون الهوية الوطنية و تضافر الجهود ابتداءا من القرارات المحفزة الصادرة عن الهيئات المعنية بالمحافظة على التراث بشتى أنواعه الى المجتمع المدني الذي يعتبر كأدات داعمة لسير مختلف العمليات و المشاريع المتعلقة بترميم و تهيئة هذه المناطق و جعلها قطبا تاريخيا بامتياز لتنشيط السياحة و جلب الاستثمارات للمنطقة .

تم إختيار قصر بوسمغون كنموذج دراسة حيث من خلال هذه المذكرة سنتناول الخطط والاستراتيجيات والتوجيهات الخاصة بالتراث المستدام، و منهجياته، فضلا عن الحلول الذكية للحفاظ على هذا الصرح، وتكنولوجيا إدارة المعلومات، و كيفية إشراك المجتمع و الخطط التنموية العمرانية المتكاملة و النهج التطويري الشامل .تبرز أهمية البحث في كون استدامة التراث العمراني تعد قضية راهنة لمعظم المدن التاريخية خاصة في صحرائنا الكبرى ، وهي قضية متجددة الطرح على أجندة العمل البحثي و المؤسسي الحالي.

الكلمات المفتاحية

التراث العمراني. التنمية العمرانية. المدن التاريخية. التنمية المستدامة.

الفهارس

العنصر : ..... الصفحة

الاهداء I

التشكر II

الملخص III

فهرس المحتويات ..... V إلى X

فهرس الصور XI

فهرس الاشكال XI

فهرس الخرائط XII

فهرس الجداول.. XIII

فهرس المخططات XIII

فهرس الملاحق XIV

مقدمة .....1.

الفصل التمهيدي : مدخل عام

الإشكالية .....03.

1_الفرضيات .....04.

2_أهداف الدراسة .....04.

3_أهمية الموضوع .....04.

4_دوافع اختيار الموضوع و منطقة الدراسة.....05.

5_منهجية البحث .....05.

6_الادوات المستعملة في البحث .....06.

7_ هيكلة البحث .....07.

الفصل الأول : مفاهيم عامة

تمهيد .....09.

1_مفاهيم حول المدينة والعمران.....10.

1_العمران.....10.

2_مفهوم المدينة .....10.

3_النسيج العمراني القديم.....10.

4_ المراكز التاريخية .....11.

5_المنطقة التاريخية .....11.

6_مفهوم القصر .....11.

7_أنواع القصور .....11.

2_مفاهيم عامة حول التراث.....12.

1_التراث .....12.

2_تصنيفات التراث.....12.

3_التراث العمراني و المعماري .....13.

1_1_المباني التراثية .....13.

1_2_مناطق التراث العمراني .....13.

1_3_مواقع التراث العمراني .....13.

2_أنواع التراث العمراني.....14.

3_أسباب تدهور التراث العمراني .....14.

4_مفهوم الحفاظ المتعلق بالتراث العمراني و المعماري .....14.

5_ أهمية الحفاظ على التراث العمراني و المعماري .....15.

4_مستويات الحفاظ على التراث العمراني و المعماري.....16.

5_مبادئ الحفاظ على التراث العمراني و المعماري .....17.

6_السياسات المتبعة في الحفاظ على التراث العمراني و المعماري.....18.

7_ التنمية المستدامة 20

1_التنمية .....20.

2_التنمية المستدامة .....20.

8_خصائص التنمية المستدامة.....21.

9_ أبعاد التنمية المستدامة .....21.

10_التنمية المستدامة و التراث العمراني .....23.

خلاصة الفصل .....25.

الفصل الثاني : الدراسة التحليلية لبلدية بوسمغون

تمهيد.....27.

1_تقديم البلدية.....28.

2_الموقع الإداري لبلدية بوسمغون.....28.

3_الموضع .....29.

4_لمحة تاريخية لمنطقة بوسمغون.....29.

5_ مراحل نشأة منطقة بوسمغون .....30.

6_الدراسة الطبيعية .....33.

7_الدراسة المناخية .....35.

8_الموارد المائية.....39.

9_الغطاء النباتي.....40.
10_الدراسة العمرانية .....40.
10_1_توزيع القطاعات بالمدينة .....40.
10_2_دراسة الإطار المبني.....41.
10_3_دراسة الإطار غير المبني.....45.
11_الدراسة السكانية .....47.
11_1_معدل النمو و الجنس.....47.
11_2_التوزيع السكاني .....47.
11_3_المستوى التعليمي.....48.
11_4_النشاط السكاني.....48.
خلاصة الفصل.....49.

الفصل الثالث : الدراسة التحليلية لقصر بوسمغون

تمهيد.....51.
1_نبذة تاريخية عن القصر.....52.
2_موقع القصر.....53.
3_دراسة الخصائص العمرانية للقصر .....54.
3_1_الشكل العام لنسيج القصر.....54.
3_2_الطبيعة القانونية للعقار.....55.
3_3_الاطار المبني و غير المبني.....55.
4_تحليل العناصر المهيكلة للقصر.....56.
4_1_شبكة الطرقات.....59.

4_1_1_الطرقات الرئيسية.....59.

4_1_2_الطرقات الثانوية .....60.

5_الفراغات داخل القصر.....61.

5_1_المساحات الخضراء.....61.

5_2_المنازل.....61.

5_3_الاسوار و الأبراج.....62.

6_مواد البناء .....62.

6_1_الطين .....62.

6_2_الطوب .....63.

6_3_الحجارة .....63.

6_7_الخشب .....63.

7_المناخ .....64.

7_1_الحرارة.....64.

7_2_الأمطار.....64.

7_2_الرياح.....64.

_خلاصة الفصل .....65.

الفصل الرابع : تحليل الاستمارة و تقديم المشروع

تمهيد .....67.

1_عينة الدراسة حسب الجنس.....68.

2_عينة الدراسة حسب مكان الإقامة و إهتماماتهم .....68.

3_تحليل أسئلة الاستمارة 69

4_دراسة الفرضيات .....73.

5_دراسة طبيعة المشروع المقترح.....74.

6_الموقع المقترح للمشروع.....74.

7_عناصر المشروع.....75.

8_المسافة بين المشروع والقصر .....75.

5_العوائق و الارتفاقات.....76.

6_مخطط السكن المقترح.....76.

6_أهداف المشروع المقترح.....76.

6_مخطط التهيئة المقترح.....77.

الاقتراحات و التوصيات.....78

خلاصة الفصل 80

الخاتمة العامة 81

المراجع..... 83

الملاحق 87

فهرس الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
01	الموقع الفلكي لبلدية بوسمغون	29
02	تضاريس بلدية بوسمغون	34
03	التجهيزات ببلدية بوسمغون	45
04	الغطاء النباتي ببلدية بوسمغون	47
05	الشكل العام للقصر	52
06	أبواب القصر	58
07	مواد البناء المستعملة	63

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	تصنيفات التراث العمراني	13
02	أنواع التراث العمراني	14
03	مستويات التراث العمراني	16
04	أبعاد التنمية المستدامة	22

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	موقع بلدية بوسمغون	28
02	المرحلة الأولى من النشأة	30
03	المرحلة الثانية من النشأة	31
04	المرحلة الثالثة من النشأة	32
05	المرحلة الرابعة من النشاة	33
06	القطاعات العمرانية ببلدية بوسمغون	41
07	بلدية بوسمغون	43
08	تجهيزات بلدية بوسمغون	44
09	الطرق و الشبكات المختلفة بالمدينة	46
10	موقع القصر بالنسبة للمدينة	53
11	الشكل العام للقصر	54
12	الطبيعة القانونية للعقار	55
13	الإطار المبني و غير المبني	56
14	تموقع أبواب القصر	58
15	الطرقات داخل القصر	60
16	الموقع المقترح	74
17	المسافة بين المشروع و القصر	75

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	تصنيفات التراث المادية و غير المادية	12
02	خصائص التنمية المستدامة	21
03	تغيرات درجة الحرارة ببلدية بوسمغون	36
04	معدلات التساقط ببلدية بوسمغون	37
05	إتجاهات هبوب الرياح ببلدية بوسمغون	38
06	نمط السكنات ببلدية بوسمغون	42
07	تجهيزات ببلدية بوسمغون	44
08	معدل النمو و الجنس	47
09	توزيع السكان ببلدية بوسمغون	47
10	المستوى التعليمي ببلدية بوسمغون	48

فهرس المخططات

رقم المخطط	عنوان المخطط	الصفحة
01	تغيرات درجة الحرارة بمنطقة بوسمغون	35
02	كميات التساقط بمنطقة بوسمغون	37
03	اتجاهات هبوب الرياح بمنطقة بوسمغون	39
04	دراسة العينة حسب الجنس	68
05	دراسة العينة حسب مكان الإقامة و إهتماماتهم	68
06	الوسيلة الأكثر ترويجا للتراث و السياحة	69
07	الصعوبات التي تواجه السائح أثناء فترة إقامته	71

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01).....87

المقدمة العامة

تتميزت الجزائر و كغيرها من بلدان شمال افريقيا بمناطق ذات تراث عمراني ومعماري غني بمفرداته وعناصره وبنسيجه العضوي المتكامل، وقد استطاع هذا التراث أن يصور بدقة ملامح الحضارات المتعاقبة التي مرت بها هذه المناطق و خاصة في جنوب الوطن ،حيث أنه يعبر وبواقعية عن النمط الاجتماعي والفكري لمستخدميها وساكنيها آنذاك .

ولا تزال هذه المناطق التراثية تتمتع بالجاذبية الاقتصادية بجذب الناس إليها للسكن والتجارة والتسوق والعمل، وأما الجاذبية السياحية والثقافية فإن ارتياد الزائرين والسائحين إليها لا يتناسب مع قيمتها التاريخية والأثرية والثقافية وهذا تبعا لعدة عوامل و أسباب كثيرة أهمها الإشكاليات التي تعاني منها هذه القصور التاريخية والتي بدأت تؤثر فعلياً على تراثها العمراني وعلى الحركة السياحية فيها وكذا غياب الاستراتجيات الفعالة فيما يخص تنمية المناطق ذات التراث العمراني العريق حيث و من خلال هذا العمل البحثي سنستعرض حالة قصر مدينة بوسمغون الأثري المتواجد ضمن إقليم ولاية البيض و تسليط الضوء على هذه المناطق بغية الحفاظ عليها كتراث عمراني و صونه من شتى العوامل الدخيلة و التي من شأنها المساس بقيمته الأثرية التاريخية هذا من جهة أما من جهة أخرى فإننا نسعى إلى تحليل واقع التنمية العمرانية والسياحية لهذا التراث؛ واستقراء الركائز الأساسية لاستراتيجية التنمية المستدامة وفق خطط مدروسة هدفها الحفاظ على التراث العمراني و ضمان بقائه للأجيال القادمة مع ضرورة الاستفادة القصوى من هذا المكسب في جميع المجالات لاسيما السياحة و الاقتصاد .

الفصل التمهيدي: مدخل عام

1- الإشكالية.

2- الفرضيات .

3- الأهداف.

4- أهمية الموضوع.

5- أسباب اختيار الموضوع.

6- منهجية البحث .

7- الأدوات المستعملة.

8- هيكلة البحث.

الإشكالية

يعد التراث ثروة حضارية وثقافية تراكمت عبر العصور لأي حضارة، أما التراث العمراني فيعتبر الشاهد المادي على تلك الحضارة ومحصلة لتراكم الأفكار والخبرات ونظرا لتدهور هذا الإرث الحضاري تضاعفت في الآونة الأخيرة جهود حول أهمية المحافظة عليه كمورد تراثي مستدام.

إن الاهتمام بالتراث العمراني يعد من الأولويات لأنه أهم محرك لتحيق تنمية اقتصادية للمجتمع ولكنه في الواقع يعاني من التدهور والإهمال في البلدان العربية عموما والجزائر خاصة، حيث تتوفر الجزائر على عدد كبير ومهم من المدن و الأحياء و القصور القديمة ذات التراث العريق، منها حي القصبة و مدينة جميلة وتيمقاد والقصور الصحراوية المنتشرة عبر ترابها، ويكتسي هذا التراث أهمية تاريخية وثقافية عالمية منها ما هو مصنف ضمن التراث العالمي المحمي من قبل منظمة اليونسكو، وهي الآن شواهد قائمة على تاريخ منطقة شمال إفريقيا والضفة الغربية للمتوسط.

مدينة البيض وكغيرها من المدن الجزائرية الغنية بالتراث الحضاري العمراني العريق يشهد أصالة المنطقة وعمق ثقافتها، فقد شهد هذا التراث إهمالا وتلف فهو يعيش حالة من الصراع بين المحافظة على هذه الرموز التاريخية وبين التطور الموجه في مجال استهلاك المجال العمراني، ومثالا عن ذلك قصر بوسمغون (بلدية بوسمغون حوالي 150 من عاصمة الولاية) موضوع هذه المذكرة والتي نسعى من خلالها الى تقديم حلول تقنية ومنهجية لتأهيل وإعادة طابعه العمراني المميز وفق مبادئ التنمية المستدامة، وبغية الإلمام بالموضوع المدروس نطرح التساؤلات التالية:

* ماهي الأسباب الرئيسية التي أدت الى إلى تدهور قصر بوسمغون؟
* هل للمواطن دور في إعادة الاعتبار للقصر وكيف يمكن إبراز أبعاد التنمية المستدامة لهذا التدخل على مستوى قصر بوسمغون؟

* كيف يتم الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة لقصر بوسمغون؟

1_الفرضيات:

بعد الاطلاع على بعض الدراسات وبعض الملاحظات يمكن استخلاص أهم الدوافع والأسباب التي أدت إلى تدهور الطابع العمراني والمعماري للمنطقة (قصر بوسمغون) وعليه يمكن صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

❖ عدم إشراك المواطن وتوعيته بضرورة المحافظة على التراث العمراني المعماري.

الفرضية الثانية:

❖ عدم الاهتمام بالدراسات التأثيرات البيئية لتفادي الأضرار بإطار المعماري للبنايات التراثية؟

❖ تهميش وإهمال ما جاء به من قوانين في إطار المحافظة التراث العمراني؟

2_ أهداف الدراسة:

✓ **الهدف الأول:** تجسيد مبادئ التنمية المستدامة عن طريق اختيار أساليب وتقنيات التدخل ومواد البناء المطابقة للمعايير والمقاييس التقنية والمراقبة والمتابعة الصارمة للمسؤولين في تنفيذ البرامج والمشاريع.

✓ **الهدف الثاني:** محاولة إعطاء حلول حول كيفية الحفاظ على التراث العمراني والمعماري للقصر وضمان استدامته ضمن بيئته الحضرية.

3_أهمية الموضوع:

يعتبر التراث هوية تعكس أصالة المنطقة ورمزا ثقافيا يعكس أثار أجيال مضت وانطلاقا من هذا المبدأ فإن هذه الدراسة تأتي بغية إعطاء نظرة أكثر شمولية وديمومة لهذا الرمز الحضاري العريق وفق ما يستدعيه

الواقع في ظل التنمية المستدامة للمواقع الاثرية وضرورة المحافظة عليها باتخاذ جملة من القرارات والتوصيات على المستوى المحلي.

4_دوافع اختيار الموضوع ومنطقة الدراسة:

الجزائر غنية بالمواقع التراثية ذات الطراز العمراني الفريد .تتعرض هذه المواقع التراثية ذات القيمة التاريخية للتدهور نتيجة نقص في آليات التدخل في عملية المحافظة على التراث العمراني المحلي، مما يجعل معظم المواقع مهملة ومهددة بالخراب، ومن هنا جاءت فكرة اختيار واحدة من أعرق المدن الجزائرية مدينة (بوسمغون) كحالة دراسة وبالتحديد قصر (بوسمغون)العتيق وهذا لعدة أسباب منها عدم الاهتمام بالعمران التقليدي والصحراوي في الجزائر و طرح تساؤلات عديدة حول مستقبلها وكيفية الحفاظ عليها وفق التنمية المستدامة وجعلها معلما سياحيا مستدام و الحد من الاختلالات العمرانية التي يعاني منها القصر القديم كالتدهور الذي تشهده أجزاء معتبرة والسعي إلى إيجاد حلول ناجعة وفعالة ورد اعتباره وبعث الحياة فيه والاحتفاظ بهويته الحضرية، ومن جهة أخرى النهوض بالنشاط السياحي والاقتصادي في إطار تنميته المستدامة و ضمن إطار واضح المعالم و رؤية شاملة و موضوعية .

5_منهجية البحث:

التعرف على موضوع البحث وأهميته.

- ✓ طرح الإشكالية.
- الشق النظري: تم إتباع المنهج الوصفي ويحتوي على جميع المواضيع والمعلومات الخاصة بكافة جوانب الموضوع.
- الشق التطبيقي: تم إتباع المنهج التحليلي ويحتوي على تحليل المعلومات والبيانات.
- الدراسة الميدانية: جمع البيانات من مجتمع الدراسة واستخلاص النتائج العامة المرتبطة بشقي البحث وتقديم مقترحات.

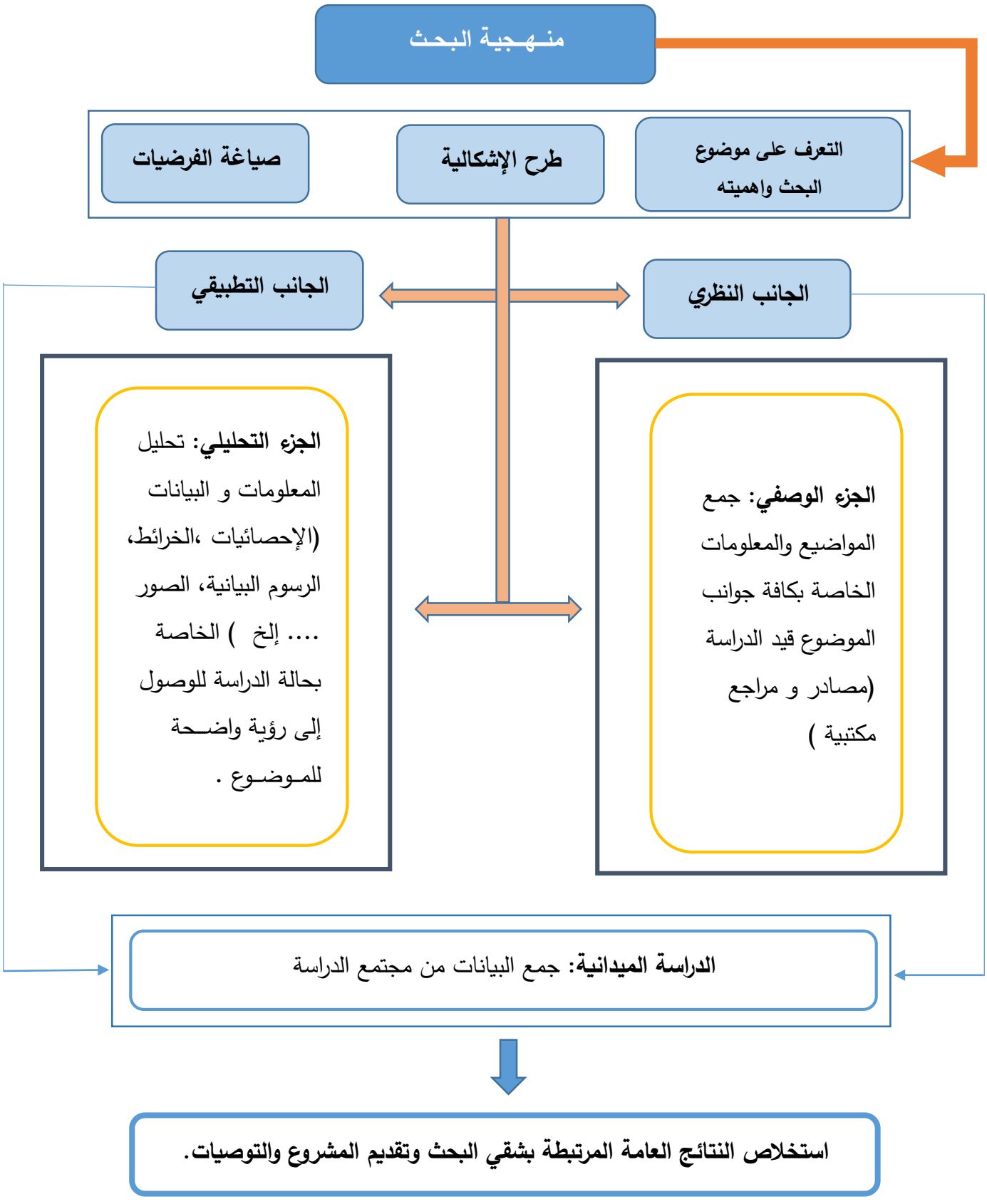
منـهـجية البحث
التعرف على موضوع البحث واهميته
طرح الإشكالية
صياغة الفرضيات
الجانب النظري
الجانب التطبيقي
الجزء الوصفي: جمع المواضيع والمعلومات الخاصة بكافة جوانب الموضوع قيد الدراسة (مصادر و مراجع مكتبية)
الجزء التحليلي: تحليل المعلومات و البيانات (الإحصائيات ،الخرائط، الرسوم البيانية، الصور .... إلخ) الخاصة بحالة الدراسة للوصول إلى رؤية واضـحة للمـوضـوع .
الدراسة الميدانية: جمع البيانات من مجتمع الدراسة
استخلاص النتائج العامة المرتبطة بشقي البحث وتقديم المشروع والتوصيات.

6_الأدوات المستعملة في البحث :

الأدوات المكتبية: اعتمدنا الدراسة البحثية في جمع المعلومات: على كتب، ومراجع تهتم بدراسة التراث الحضري المادي واللامادي

.الملاحظة: اعتمدنا في هذا البحث على المعاينة الميدانية والملاحظة البسيطة من أجل وصف التدخلات والتحولات الواقعة على منطقة الدراسة والمشاكل التي نجمت عنها .

المقابلة: تم اعتماد تقنية المقابلة الحرة مع أهم الفاعلين والمسئولين في قطاع حماية التراث الثقافي بالمدينة .

المخططات والجداول والتقارير التقنية: تساعد في تحديد وتحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع .
الوثائق: الكتب والمذكرات

.الصور الفوتوغرافية: استعملت هذه التقنية لتقريب الصور للقارئ وتبيان المشكل، كما تساعد في عملية الملاحظة والتحليل .الأنترنت .

صعوبات وعوائق البحث :التعقيدات والمشاكل الإدارية وصعوبة تقديم يد المساعدة من طرف المسئولين وهذا للتحفظ السائد بين الإدارات في مدى قدرة التعرف على الدراسات المتوفرة لديها وكذلك تضارب أغلب الإدارات فيما بينها من ناحية المصداقية العلمية قدم ونقص بعض الوثائق وتناقضها فيما بينها.

7_هيكلة البحث

سعيا لتحقيق جملة من الأهداف المرجوة من هذه الدراسة والتحقق من صحة الفرضية المطروحة، تم تقسيم الدراسة إلى أربع فصول، حيث يحتوي كل فصل على مباحث محتواها كالتالي:

مـــــــــــقـــــــــدمة عـــــــامـــــة

مـــــــــــلخـــــــــص الـــــــمذكـــــرة

الفصل التمهيدي: مدخل عام. **الفـــصـل الثـــاني** : الدراسـة التحـليلية لمـــدينـــة بوســمغون

الفصل الأول: مفاهيم عـامة. **الفصل الثالث** : الدراسة التحليلية لمنطقة الدراسة قصر بوسمغون

الفصل الرابع: تحليل الاستمارة و تقديم المشروع

الخـــــــــــاتـــــــمة العـــــامـــــــة

الفصل الاول: مفاهيم عامة

تمهيد

1- مفاهيم حول المدينة و العمران.

2- مفاهيم عامة حول التراث .

3- التراث العمراني و المعماري.

4- أهمية الحفاظ على التراث العمراني.

5- السياسات المتبعة في الحفاظ على التراث العمراني.

6- التنمية المستدامة .

7- التنمية المستدامة و التراث العمراني.

خلاصة الفصل

تمهيد

التراث منظومة تعكس التطور الحضاري للإنسان عبر التاريخ وكيفية تعامله مع البيئة العمرانية وفي هذا الإطار تم في هذا الفصل إعطاء جملة من المفاهيم للتراث والتنمية المستدامة لتسهيل ما يتم التطرق إليه لاحقا وعليه كان لابد من إبراز أهميته المتعددة والمتنوعة أي أن الهدف الأساسي من الحفاظ على المواقع التراثية ولأثرية هو صيانة التراث الثقافي و العمراني و حمايته وفق متطلبات التنمية المستدامة باعتباره منتج سياحي والحافز الرئيسي لجلب الزوار إلى المنطقة و تطوير السياحة المحلية.وعليه أصبحت هناك ضرورة ملحة لإيجاد توازن بين حماية التراث العمراني وتطويره ويكون هذا وفق مبادئ ومراحل.

1_مفاهيم حول المدينة والعمران

1_2_العمران:

لغة: تشير كلمة العمران في المعاجم إلى البنيان وكل ما يعمر به .

اصطلاحا: العمران كلمة مستمدة من كلمة يونانية OIKOS وتعني المنزل أو المسكن، ويعرفه البعض على أنه مكان يقطن به مجموعة من الأفراد (منزل)، وهناك من يرى أنه ينحصر في تدبير البيت، والمحافظة عليه، وهذا المصطلح وضع عام 1868.[1]

1_2_مفهوم المدينة:

يصعب إعطاء تعريف محدد للمدينة فهناك عدة تعريفات لها، واختلف المفكرون العمرانيون حولها فهي حسب التعريف الشامل تمثل شكل من التجمعات البشرية عالية الكثافة والتنظيم، كما أنها التحام بين ثلاثة مقومات روحية ومعنوية ومكونات مادية مجسدة ولا يمكن الفصل بينهما. ويعرفها أيضا القانون التوجيهي للمدينة: بأنها كل تجمع حضري، ذو حجم سكاني يتوفر على أربعة وظائف إدارية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية.[2]

1_3_النسيج العمراني القديم:

وهو ما يميز المدينة العتيقة التي تحوي المورثات من (أشكال عضوية / مباني فنية / العمارة الشعبية) وصعوبة إعادة بنائها يستدعي إلى تغير الشروط الموافقة لتغير الزمن[3].

[1] حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص10
[2] القانون رقم06 / 06 المؤرخ في 20 أفريل 2008 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة، ص 10.
[3] بحث بعنوان ، النسيج العمراني ، الأستاذ مصطفى مدوكي ، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم الهندسة المعمارية ، ص 15

1_4_تعريف المراكز التاريخية:

يشير مفهوم المراكز التاريخية إلى كونها مراكز حية ذات قيم تاريخية تراثية تمتلك أبعاداً روحية ورمزية وجمالية. فضلا انها تمثل الفضاءات التي تحتوي الشواهد المتنوعة لنتاج غزير من حضارة المدينة.[1]

1_5_المنطقة التاريخية: هي مجموعة مباني متصلة أو منفصلة أو جزء من مدينة، حيث تتمتع بنمط عمراني ومعماري متميز ولها قيمة خاصة من الناحية التاريخية أو العلمية أو الفنية أو الجمالية.

1_6_مفهوم القصر:

هو عبارة عن تكتلات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها تقطنها مجموعات بشرية تنتمي الى أصول عرقية أو طبقات اجتماعية مختلفة.[2]

1_7_ أنواع القصور:

1_7_1_القصور الجبلية:" هذا النوع من القصور يكون في مرتفعات، حيث تكون في أعلى منطقة من أجل رؤية المناطق الأخرى المحيطة، هذا النسيج العمراني محاط بسور محمي وتنفتح إلى الخارج عن طريق بوابة رئيسية، وتكون المساكن فيها ذات طابق أو طابقين فيها النوافذ صغيرة يرى منها إلى الخارج أنشئت القصور الجبلية من أجل حماية المنطقة من الخارج".[3]

1_7_2_القصور الصحراوية: هي عبارة عن قرية محصنة أو تكتلات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها وتتميز بالعضوية، الوظيفة الانسجام، المركزية، الحرمة والحدود.

---

[1] _ سالم عبدالحسين جواد ، التغير في مراكز المدن التاريخية ، مجلة المخطط و التنمية ، جامعة النيرين / كلية الهندسة - القسم المعماري ، العدد 22 ، 2011 ، ص 01

[2] _د. علي حملاوي، نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال عمـور ، الأغواط ، ص 04

[3] _فرح محمود إقليم توات خلال القرنيين 19 . 18 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ،ص20

2_مفاهيم عامة حول التراث

2_1_التراث: هو نتاج الفكر الإنساني الذي تركه الأجداد ويعبر عن ثقافة المجتمع وتاريخه وقيمه في فترات تاريخية متباينة.[1]

2_2_تصنيفات التراث:

يصنف التراث إلى فئتين وهما كما يلي:

2_2_1_تراث مادي: يتضمن المباني والعناصر المادية ذات الأهمية المعمارية والتاريخية.

2_2_2_تراث غير مادي: يتضمن الفنون الشعبية، المعارف التقليدية، الطقوس والشعائر، التظاهرات الاحتفالية، الفنون البصرية والادائية، الأدب واللغة واللهجات. كما موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (01) : تصنيفات التراث المادية و غير المادية

تصنيف	أشكاله	صوره
مادي	التراث المبني	المدن والمباني
	التراث الأركيولوجي	المواقع الأثرية
	التراث المنقول	القطع الأثرية النقدية والحجرية
	التراث المكتوب	الوثائق والمخطوطات
غير مادي	التراث المسموع	الروايات والحكايات الشعبية
	تراث العادات والتقاليد	المواسم الدينية والزواج التقليدي
	تراث الفنون الشعبية	الفلكلور الشعبي

المصدر: مجلة المهندسين + معالجة الطالب 2020

[1] _ دنيا نصير طارق ، الاستثمار المستدام في مباني التراث العمراني ، مجلة المهندسين ، قسم الهندسة المعمارية / جامعة اوروك ، العدد 2 ، الصفحة 40 .

3_التراث العمراني والمعماري

يعبر التراث العمراني عن مجموعة المباني والمنشآت التي نتجت من العلاقة بين المباني والفضاءات والمحتوى والبيئة التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر عبر العصور الى أن أصبحت هي السجل الحي والمرجع البصري الذي يجسد مجموعة القيم والعلاقات في المجتمع.

ويتم تحديدها تصنيفها وفقا لمل يلي:[1]

3_1_ المباني التراثية: وتشمل المبانًي ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.

3_2_مناطق التراث العمرانيً: وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمًية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسًيج عمرانًي ومساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتيًّة وغيرها .

3_3_مواقـع التـراث العمرانـي: وتشـمل المبـاني المرتبطـة ببيئـة طبيعيـة متميـزة علـى طبيعتهـا أو من صنع الإنسان."

الشكل رقم (01) : تصنيفات التراث العمراني

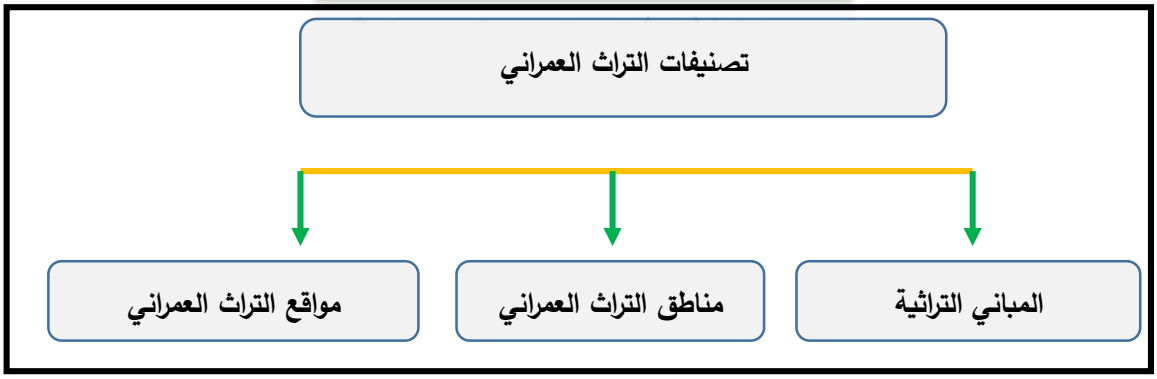

المصدر: الأمانة العامة للهيئة العليا للسياحة + معالجة الطالب 2020

[1] –الأمانة العامة للهيئة العليا للسياحة."ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته"، م ع السعودية ديسمبر 2003 ص6

3_2_أنواع التراث العمراني:

3_2_1_المعالم التاريخية :

انشاء هندسي معماري منفرد بذاته.

3_2_2_المواقع الاثرية :

مساحات مبنية أو غير مبنية تشهد على اعمال الانسان او تفاعله مع طبيعته.

3_2_3_المجموعات الحضرية او الريفية :

–القطاعات المحفوظة الحية مثل القصبات والقصور ذات أهمية تاريخية وفنية.[1]

الشكل رقم (02): أنواع التراث العمراني

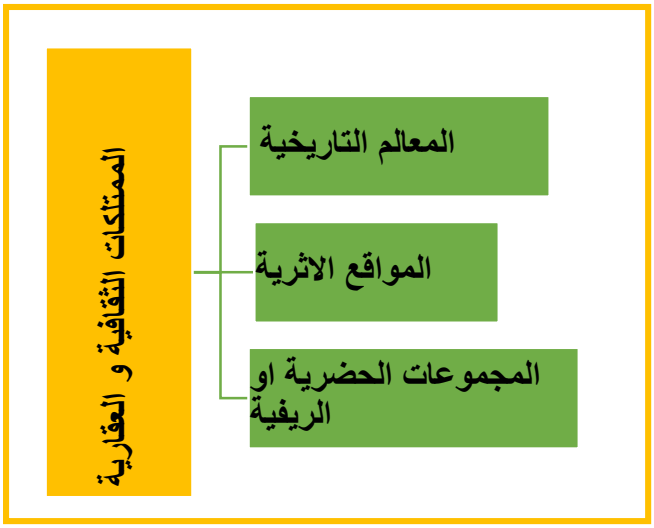

المصدر: محاضرات في مقياس التراث العمراني + معالجة الطالب 2020

3_3_أسباب تدهور التراث العمراني:

– العوامل الطبيعية (الرياح –الأمطار –درجات الحرارة).

– العوامل البشرية (هجرة السكان للمباني التقليدية –دخول السيارة –غياب التنظيم الإداري.)

– العوامل الاقتصادية (ضعف الميزانيات –قلة الاستثمارات).[2]

3_4_مفهوم الحفاظ المتعلق بالتراث العمراني والمعماري:

يعني الإدارة الواعية التي تحدد استراتيجيات رعاية وصيانة النسيج العمراني الحضري ذو الطابع التراثي أو ما يعرف بالبيئات التراثية، والذي يتمثل في التشكيلات البنائية التراثية والفراغات الحضرية والساحات العامة والمجاورات السكنية وتنسيق المواقع، وذلك لضمان فعالية استمرارية استعمال النسيج العمراني الموروث.[3]

[1] _ أ.بديار عادل ، محاضرات في مقياس التراث العمراني ، جامعة محمد بوضياف معهد تسيير التقنيات الحضرية ، 2020

[2] _ وزارة الشؤون البلدية وقروية، "دليل المحافظة على التراث العمراني"، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية،2005 ص 6

[3] _ محمد شوقي أبوليله ، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية ، العمارة و الهندسة و التكنولوجيا ، جامعة أم القرى ، العدد 2536-9946 ، ص 130

3_5_أهمية الحفاظ على التراث العمراني والمعماري:

تظهر أهمية التراث العمراني في الجوانب التالية:[1]

3_5_1_الأهمية التاريخية والحضارية: يعد التراث العمراني من المنظور التاريخي الحضاري كنز حضاري ثمين فالتراث العمراني يعكس جانباً من جوانب الهوية الوطنية للدول وذلك من خلال إبراز دورها التاريخي وأصالة شعبها وحضاراتها، مما شجع العديد من الدول على المحافظة على تراثها العمراني ويمكن قياس الأهمية التاريخية للتراث العمراني من خلال مؤشرين أساسيين هما:

3_5_2_المؤشر الزمني: ويعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى، حيثما يزداد أهمية هذا المؤشر بزيادة عمر المبنى التراثي.

3_5_3_المؤشر الرمزي: ويرتبط بعدة عوامل مثل: مدى تعبير المبنى التراثي عن عصره وتاريخه، ندرة المبني وتميزه مقارنة بمباني أخرى، من نفس الفترة الزمنية ومدى أصالة مواد المبنى ونسبة التغيرات فيه.

3_5_4_الأهمية الاجتماعية :

التراث العمراني يغذي وينمي روح الانتماء والهوية للشعوب وهذا يعني إعادة الحياة إلى المواقع والمباني التاريخية مما يساعد على ربط المجتمعات بتراثها وثقافتها وأيضًا له في تواصل الأجيال من خلال ربط الماضي بالحاضر.

3_5_5_الأهمية الاقتصادية (السياحية الثقافية):

مناطق التراث العمراني الجاذبة أصبحت اليوم موردا اقتصاديا سياحيا مهماً للاطلاع والترفيه والتنزه والاستجمام مما يؤسس لتنمية مستدامة عن طريق الاستخدامات الجديدة لهذا التراث العمراني كالفنادق والنزل والمطاعم التراثية.

[1] - د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني " إدارة التراث العمراني " فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .الرياض ص 31 .

3_5_6_الأهمية الفنية الجمالية: تتمثل أهمية مواقع ومعالم التراث العمراني في أنها تحوي مباني قديمة ذات مفردات وعناصر عمرانية نادرة ومنفردة مستمده من أصالتها ومهارة صناعتها، والقيمة الجمالية هي المعيار الأكثر موضوعية لتحديد الأهمية.

4_ مستويات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري:[1]

4_1_الحفاظ على العناصر التراثية:

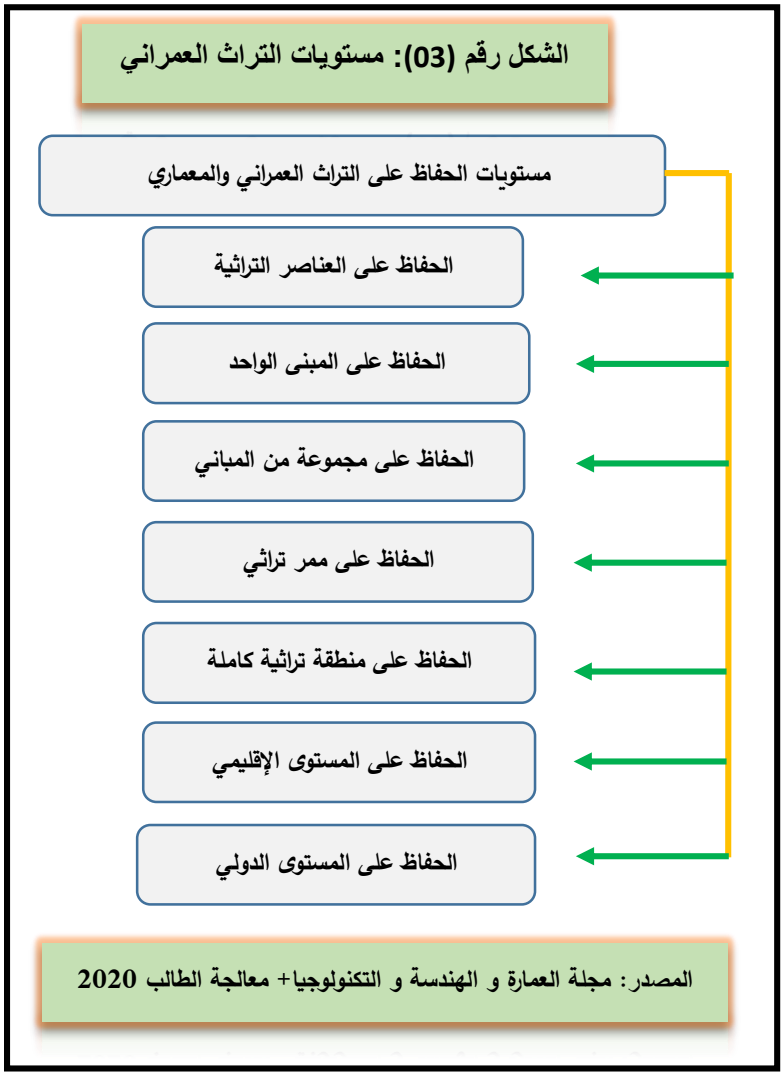

وهو عادة ما يتم من خلال المتاحف للحفاظ على القطع والعناصر الأثرية بعد ترميمها ومعالجتها بأسلوب علمي يضمن بقائها وسلامتها.

4_2_الحفاظ على المبنى الواحد:

مثل عمليات الترميم والتجديد للمباني التراثية وتحويلها الى متاحف أو مزارات سياحية.

4_3_الحفاظ على مجموعة من المباني:

في حالة وجود مجموعة من المباني التراثية المتجاورة يتم الحفاظ عليها كمجموعة كاملة وتظهر القيمة التراثية للمجموعة أهمية كل وحدة.

[1] - محمد شوقي أبوليله ، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية ، مجلة العمارة و الهندسة و التكنولوجيا ، جامعة أم القرى ، العدد 9946-2536 ، ص 129 .

4_4_الحفاظ على ممر تراثي: في حالة وجود مجموعات من المباني التراثية تمثل اتصال بين منطقة وأخرى على جانبي ممر أو طريق.

4_5_الحفاظ على منطقة تراثية كاملة: في حالة وجود منطقة كاملة تمثل التراث العمراني ويشمل ذلك المباني والممرات التراثية.

4_6_الحفاظ على المستوى الإقليمي: ويتم التخطيط له على مستوى الإقليم أو الدولة ويتضمن مستويات الحفاظ السابقة ويتكامل مع الحفاظ على مناطق أو ممرات تراثية أخرى.

4_7_الحفاظ على المستوى الدولي: ويتضمن الحفاظ على نماذج من التراث العمراني كمثال على التطور الانساني عامة وعادة ما تشارك فيه الهيئات العالمية مثل اليونسكو.

5_مبادئ الحفاظ على التراث العمراني والمعماري:

_ يجب أن تتم كل عمليات الحفاظ من خلال دراسة تاريخية كافية وتحليل البيئات التراثية والتوثيق الكامل للمفردات التراثية بغرض تعريفها وصيانتها وحفظها من الضياع.

_ يجب أن يتم احترام مفاهيم تطور الإنشاء والموقع حيث لابد من الأخذ بالاعتبار أهمية مساهمة كافة العصور في التطور التاريخي عند أي تدخل في الموروث المعماري.

_ لابد أن يتم إجراء الاتزان ما بين الحفاظ على المدى البعيد للموارد التاريخية ومتطلبات المستخدم في الوقت الراهن وكذا أهداف موارد إدارة الموارد التاريخية بالمستقبل قبل الشروع في أي عمليات حفاظ.

_ ضرورة أن يكون التدخل بعمليات الحفاظ في الحد الأدنى من حيث تناول الموروث المعماري بنسيجه الحقيقي المادي وذلك للإبقاء على القيمة التاريخية الموجودة بالنسيج القديم بالموروث .

_ التحريم التام لمحاولة أي تزييف أو تخمين لأي جزء ناقص أو مفقود من الموروث المعماري وضرورة التوضيح الكامل لخطط الصيانة قبل الشروع فيها بغرض تجهيز الأنسب منها للحفاظ .[1]

[1] _ بحث بعنوان الحِفاظ كمدخل لاستدامة الموروث المعماري إطار منهجي مقترح للحفاظ ، (مجهول المؤلف) ، ص 04

6_السياسات المتبعة في الحفاظ على التراث العمراني والمعماري:

كخطوة هامة لإدارة المواقع التراثية لابد من دراسة السياسات المتعلقة بأساليب الحفاظ والارتقاء بالمواقع التراثية، والتي يجب أن تدرس على المستويين العمراني والمعماري وهي كالتالي.

6_1_الارتقاء: سياسة تحافظ على الكتلة العمرانية والتراث الحضاري القائم ولكنها تتميز عنها في أنها تختار أنواع من الأنشطة الاقتصادية التي تتناسب مع النطاق بقيمته الحضارية.

6_2_التطوير: مجموعة من الإجراءات تتعلق بتطوير المباني والمناطق ذات القيمة التراثية لأكثر ملائمة.

6_2_الإزالة: ترتبط هذه السياسة عادة بالأماكن المتدهورة و التي لا يرجي نفع من إصلاحها أو ترميمها

6_3_الحماية: تقليل أو منع عوامل التدهور البيئية والعمرانية وتكون الحماية المباني معينة أو للنسيج العمراني أو طابع معماري، حيث يمنع هذا النوع عوامل التحلل و الانهيار من الاستمرار.

6_4_الصيانة: في عملية الإصلاح والرعاية الدورية للمبنى مثل إصلاح ما يكون قد تلف نتيجة استخدام المبنى من دهان أو أخشاب أو معادن .....الخ.

6_5_الترميم: كما تعرف بأنها العمليات التي تستهدف إعادة المبنى التراثي إلى أصالته وتحريره من أية تعديلات تكون قد طرأت عليه، وكذلك الحفاظ عليه من أجل أن يكون الهيكل الإنشائي بحاله جيد.

6_6_اعادة إنشاء المبنى: هي حماية المباني بإعادة بنائها قطعة بقطعة بعد إحلالها وترقيمها ويتم ذلك في نفس الموقع.

6_7_التجديد والتحديث: يستهدف عمليات التجديد للمباني والمناطق ذات القيمة التاريخية بإضفاء مظهر شكلي جديد بما يتفق مع النمط والذوق العام لوقت إجراء تلك العملية.

وتختص عمليات التجديد والتحديث بالمباني القديمة ولكنها لا تمتد إلى المباني الأثرية.

6_8_الأحياء : والمقصود به إعادة المنطقة أو المبني التراثي إلى ما كان عليه قبل ذلك، أو استعادة نشاط معين مع تطويره قامت على أساسه ونشأت هذه المنطقة أو هذا المبني التراثي.

6_9_إعادة الاستعمال: هو أسلوب الحفاظ على المبنى القديم عن طريق إعادة استخدامه إما بنفس الوظيفة القديمة أو بوظيفة جديدة مواكبة لمتطلبات العصر ومغايرة للوظيفة الأصلية.

6_10_إعادة التأهيل الإجراءات التي من خلالها تتم ملائمة المبنى للاستخدام من خلال تغيير أو إصلاح أو إضافات مع المحافظة على الأجزاء والخصائص التي تنقل تاريخه وثقافته وقيمه المعمارية .

6_11_التدعيم أو التقوية: تعرف عملية التقوية على أنها إضافة مواد لاصقة أو مقوية لنسيج المبنى حتى يتم تقويته وضمان سلامته لذلك فإنه يلزم عند إجراء عملية التقوية القيام بالدراسات الإنشائية اللازمة للمبنى حتى تكون هذه العملية على أسس علمية سليمة.

6_12_عمليات التجديد والتحديث: ويكون اللجوء لهذه السياسة لإصلاح وتجديد المساكن والمرافق والطرق والخدمات، وقد تشمل أعمال التجديد فتح شوارع جديدة أو تغيير اتجاه المرور في شوارع أخرى.

6_13_الإزالة والترميم والحفاظ. الغرض منه إنشاء مبنى جديد يماثل مبنى قديم إلى أقصى حد ممكن.

6_14_المناسخة: هي عمل نسخة مطابقة للمبنى أو مشابهة له وغالبا ما يكون بغرض متحفي ولكن يظهر هذا الاتجاه بوضوح أكثر في الأعمال الفنية.[1]

[1] _ محمد شوقي أبوليله ، مجلة العمارة و الهندسة و التكنولوجيا ، مرجع سابق ، ص 133-134 .

7_التنمية المستدامة[1]

7_1_التنمية:

هي عبارة عن تنفيذ مخططات ذات أهداف من أجل تغيير اقتصادي واجتماعي و بيئي على نحو إيجابي.

7_2_التنمية المستدامة:

هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال بصفة مستمرة ، عادلة و متوازنة، متكاملة، والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها، بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها.

ويمكن أيضا تعريفها وفق مفهومين أساسيين:

7_2_1_المفهوم البيئي:

التنمية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل في استخدامها وحمايتها للموارد الطبيعية وخاصة الزراعية والحيوانية والمحافظة على تكامل الإطار البيئي في تنظيم الموارد البيئية والعمل على تنميتها في العالم بما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على الأرض.

[1] _ د. مدحت أبو النصر ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة ، الطبعة الأولى ، المجموعة العربية للنشر و التدريب ، القاهرة ، 2017، ص 67

7_2_2_المفهوم التقني :ويشير إلى ذلك النمط من التنمية الذي ينقل المجتمع إلى عصر من الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد وتنتج الحد الأدنى من الغازات الضارة، حتى يتسنى الحد من التلوث وتحقيق استقرار المناخ.

8_خصائص التنمية المستدامة :

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد بعض خصائص التنمية المستدامة وهي موضحة في الجدول كالتالي:

الجدول رقم (02) : خصائص التنمية المستدامة

خصائص التنمية المستدامة	
01	تنمية شاملة أو متكاملة .
02	تنمية مستمرة .
03	تنمية عادلة .
04	تنمية متوازنة.
05	التنمية التي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة.
06	التنمية الرشيدة دون إسراف أو سوء استخدام أو استغلال.
07	التنمية التي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها.
08	التنمية التي تعظم من قيمة المشاركة الشعبية أو مشاركة المواطنين في جميع مراحل العمل التنموي.

المصدر: كتاب بعنوان التنمية المستدامة + معالجة الطالب 2020

9_ابعاد التنمية المستدامة :[1]

تسعى التنمية المستدامة إلى التوفيق بين الأبعاد الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

[1] _ شبكة الجزيرة الإعلامية ، فضاء من المعرفة الرقمية ، 2020

أولا: البعد الاقتصادي : ويتعلق بإنتاج ما يغطي جميع حاجيات الإنسان الأساسية ويحسن رفاهيته ومستوى عيشه، وهذا يستدعي تطوير القدرات الإنتاجية والتقنيات المتاحة عبر دعم البحث العلمي وتحفيز المقاولات على الاستثمار، وتبني أساليب الإنتاج والإدارة الحديثة من أجل مضاعفة الإنتاجية.

ثانيا: البعد الاجتماعي: ويكون بضمان نمو مُدمِج عبر توزيع عادل للثروة وللموارد ومنظومة ضريبية عادلة، وإرساء نظام حماية اجتماعية يوفر الحق لجميع أفراد المجتمع بدون تمييز في الحصول على الخدمات الصحية وتأمينهم ضد أخطار الحياة.

ثالثا: البعد البيئي : وذلك بالعمل على الحد من الآثار الضارة للأنشطة الإنتاجية على البيئة والاستهلاك الرشيد للموارد غير المتجددة، والسعي إلى تطوير استعمال مصادر الطاقة المتجددة وإعادة تدوير المخلفات.

الشكل رقم (04) :أبعاد التنمية المستدامة

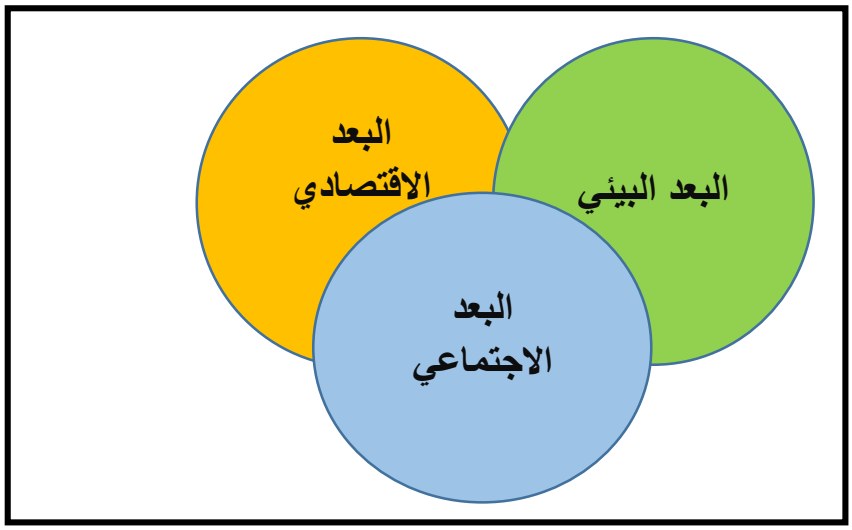

المصدر: كتاب بعنوان التنمية المستدامة + معالجة الطالب 2020

10_أهداف التنمية المستدامة :

-تحقيق النمو الاقتصادي .

- تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية .

-ترشيد استخدام جميع أنواع الموارد .

- حفظ الموارد الطبيعية والبيئية من أجل الأجيال القادمة .

-التنمية الاجتماعية.

11_التنمية المستدامة والتراث العمراني:[1]

إن مفهوم الاستدامة جسده العمران العتيق من خلال التوافق العفوي المترابط مع البيئة والاستغلال الأمثل لمصادر البيئة الطبيعية وفق تطور التجربة والخطأ على مر السنين، وكان العمران يعتمد على الطاقة المستدامة أو الذاتية باستغلال مصادر الطاقة الطبيعية كالشمس والرياح وإمكانيات الأرض، كما قدمت معالجات بيئية ذكية كتوفير التهوية والنسيج المتضام وتوفير الظلال والاعتماد على مواد بناء محلية، وتعتبر مدننا الصحراوية العتيقة أفضل مثال لتطبيق مفهوم الاستدامة على مستوى المدينة ككل وعلى مستوى المساكن والقصور.

11_1_على مستوى المدينة: يؤدي النسيج المتضام إلى تلطيف مؤثرات المناخ والتخفيف من أثرها خاصة درجات الحرارة العالية والإشعاع الشمسي والرياح المترية، هذا المناخ المحلي ساهم في التفاعل الاجتماعي والتقارب الاقتصادي في الأرض، فإن كنا ننادي بضرورة إحياء التراث لأسباب متعلقة بالهوية فاليوم نضيف سببا أخرا هو تحقيق الاستدامة في المدينة وأصبح من الضروري تبني أفكار ودروس العمران العتيق وتوظيفه في التوسعات العمرانية الحديثة دون إغفال احتياجات العصر والتقدم العلمي والتكنولوجي في أنظمة مواد البناء.

11_2_على مستوى السكن: توافق المسكن القديم مع البيئة بكل الايجابيات والسلبيات، وتم تحقيق ذلك باستراتيجيتين هما الحماية والتكييف، وكانت الحماية بالحد من تأثر ظروف البيئة الطبيعية القاسية والتعامل

[1] _ مها صباح الزبيدي : "المسكن المتوافق بينيا وتوجه مستقبلي للعمارة المستدامة و الحفاظ على البيئة " ندوة الاسكان الثانية والرياض والسعودية ,2002 ص2.

معهما بما يحقق الراحة للساكنين واستغلال مصادر الطاقة كالشمس والرياح وكانت خصائص الاستدامة كما يلي:

11_3_المعالجة البيئية: تمكين المساكن من تحقيق التدفئة والتهوية والتبريد الطبيعي وفقا لحلول استغنت تماما عن مصادر الطاقة وهو مبدأ مهم من مبادئ الاستدامة.

11_4_تقنيات مواد البناء: كان الاعتماد أساسيا على مواد البناء محليا مثل الحجر والطين والطوب والأخشاب المحلية طبقا لتقنيات ومهارات محلية تماما بإعتبارها مواد مستدامة.

11_5_المياه و الطاقة : كانت تعتمد على آبار طبيعية في المسكن أو السواقي وبالتالي إنتاج المياه المستعملة الملوثة قليل، أما المساكن فقد تم الاعتماد كليا على الوسائل الطبيعية في الإضاءة والتهوية وهي بذلك تحقق مبادئ الاستدامة.

خلاصة الفصل

ان التراث هو الهوية التي تجسد الماضي العريق للمنطقة وهو ثروة حضارية تعبر عن تجارب إنسانية منذ القدم ومنه فان الحفاظ عليه امر ضروري ففقدانه يعتبر نسيان للهوية هذه الامة .

من خلال هذا الفصل إستعرضنا بعض المفاهيم التي تصب في موضوع الحفاظ على التراث العمراني و المعماري في ظل التنمية المستدامة بغية الالمام بجميع نواحي موضوع الدراسة و تمهيدا لدراسة تحليلية لواقع التراث في منطقة بوسمغون .

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية لمدينة بوسمغون

تمهيد

1- تقديم البلدية ، الموقع ، الموضع .

2- لمحة تاريخية عن منطقة بوسمغون .

3- الدراسة الطبيعية ، المناخية ، العمرانية ، السكانية .

4- الدراسة المناخية .

5- الدراسة العمرانية

6- الدراسة السكانية .

خلاصة الفصل

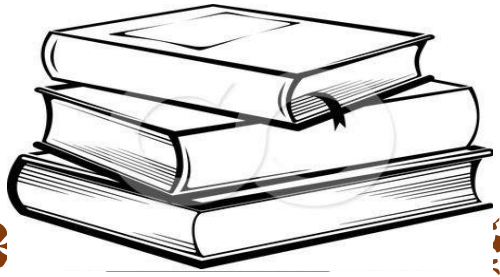

تمهيد

تعد مدينة البيض عامة و مدينة بوسمغون خاصة مهدا للحضارة والعلم والثقافة ومركز للإشعاع الديني وذلك لاحتضانها تاريخ عميق وعريق، فقد تعاقبت على أرضها الحضارات والثورات من العهد الروماني إلى الفتوحات الإسلامية إلى الغزو الفرنسي والاستقلال. ثم إن لها موقع استراتيجي فمنذ الأزل كانت مدينة بوسمغون همزة وصل بين الشمال والجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، بالإضافة إلى أنها ملتقى للثقافات، فموقعها الاستراتيجي الهام أثر على نموها الديموغرافي الذي أعطى استجابات مجالية متباينة عبر الزمن، أعطت الصورة الحالية للمدينة .

جاء هذا الفصل لتسليط الضوء على المدينة والتي تحتوي مجالا لدراستنا ليمهد اختيار منطقة للدراسة المتمثلة في قصر بوسمغون العتيق ولمعرفة الظروف التي أحاطت بتواجده وبالتالي اختياره نموذجا للدراسة.

1_تقديم البلدية:

بوسمغون هي إحدى بلديات ولاية البيض، منذ التقسيم الاداري للجزائر سنة 1985 ، تتربع على مساحة تقدر ب : 584 كلم^2 تتوسط ولايتين من الشمال مقر ولاية البيض بمسافة 170 كلم، وجنوبا ولاية النعامة بمسافة 150 كلم^2 .

الخريطة رقم (01) : يوضح موقع بلدية بوسمغون

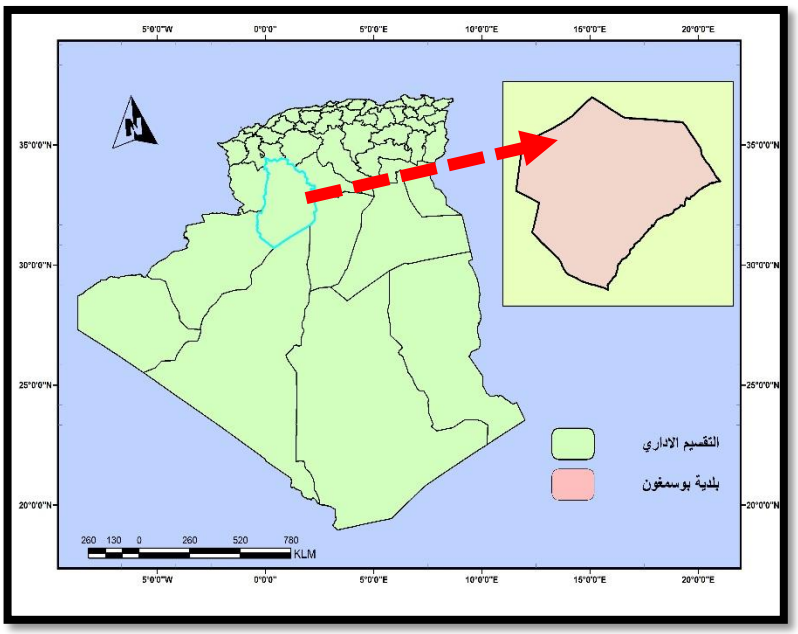

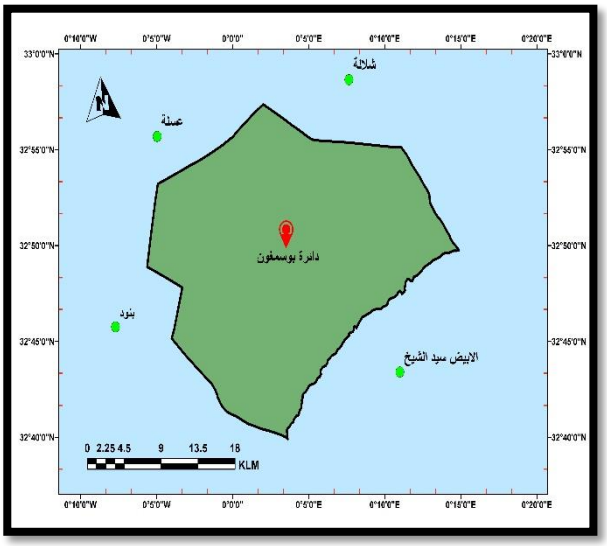

المصدر : من إعداد الطالب 2020

2_الموقع الإداري لبلدية بوسمغون:

تحتل بلدية بوسمغون قطاع جزئي من القسم الجنوب الغربي للجزائر.

يحدها من

الشمال: بلدية الشلالة. **الشرق:** بلدية الأبيض سيدي الشيخ.

الجنوب: بلدية البنود. **الغرب:** بلدية عسلة [1]

[1] - المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2011 .

3_الموضع :

الصورة رقم (01): الموقع الفلكي لمدينة بوسمغون

المصدر: google earth + معالجة الطالب 2020

تقع بوسمغون بين خطي عرض 32 و 33 درجة قريب من خط غرينيتش، ترتفع على مستوى سطح البحر ب: 1148 م، وهذا ما جعلها تنتمي إلى أراضي الهضاب العليا المحصورة بين سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، و تقع بالتحديد بين سلسلتين جبليتين هما "تعدا" شرقا ويبلغ علوها 1989م و "تانوت" غربا و يبلغ علوها 1932م.

4_لمحة تاريخية عن منطقة بوسمغون:

تؤكد الروايات الشفوية المتداولة عند سكان القصر وجود عدة مسميات له، تناقلت لهم عبر الأجيال إلى يومنا هذا، حيث كانت المنطقة تسمى بواد الأصنام ثم واد الصفاح نسبة إلى الأحجار.[1]

وكانت بالمنطقة صراعات قائمة بين أهل تلك القصور السبع بسبب الحدود الأرضية ومياه السقي، وعند ما حل الولي الصالح "سيدي بوسمغون" بالمنطقة الذي أقام فيها وأخذ في حل النزاعات، من الأصول المغربية حيث كان متجها إلى الحج فمكث لحل وفك النزاعات وبفضل حنكته استطاع تحقيق ما بقي من أجله، وهكذا نظرا لأعماله الجليلة أصبحت المنطقة تسمى باسمه إلى يومنا هذا.

[1] - مديرية الثقافة لولاية البيض .

5_مراحل نشأة المنطقة:

ان دراسة نشأة المدينة و تطورها التاريخي يمكننا من فهم و ماضيها إلى حاضرها، و أيضا معرفة اتجاه توسع المدينة.

مدينة بوسمغون مرت بأربعة مراحل في تطورها العمراني و هي كالتالي:

5_1_المرحلة الأولى: من القرن الثالث ميلادي إلى القرن الثامن ميلادي.

مرت مدينة بوسمغون بعدة مراحل للنمو، وفي هذه المرحلة من القرن الثالث ميلادي إلى القرن الثامن ميلادي كانت نواتها الأولى عبارة عن قصر.[1]

الخريطة رقم (02): المرحلة الأولى من ق 3 الى ق 8

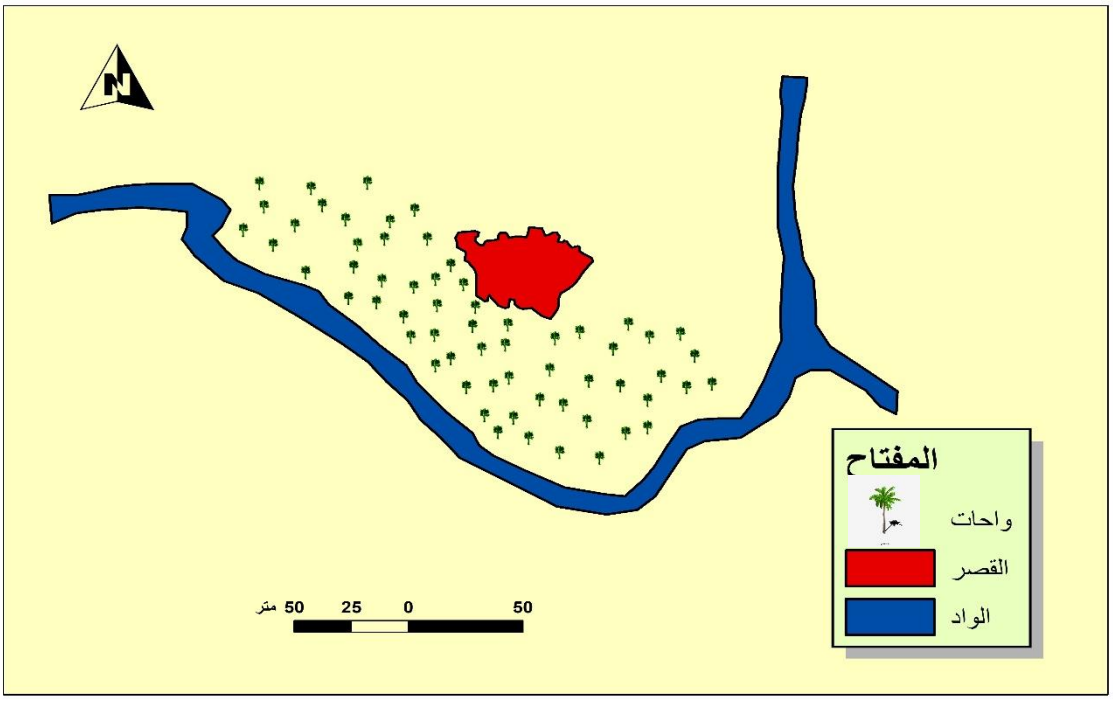

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012 + معالجة الطالب 2020

[1] - المصلحة التقنية لبلدية بوسمغون .

5_2_المرحلة الثانية: من القرن الثامن ميلادي إلى القرن الثامن عشر ميلادي.

في هذه المرحلة أثناء الفترة الإسلامية بين القرنين الثامن والثامن عشر امتد النسيج العمراني (القصر) للشرق.

المخطط رقم(03): المرحلة الثانية من ق 08 الى ق 18 ميلادي

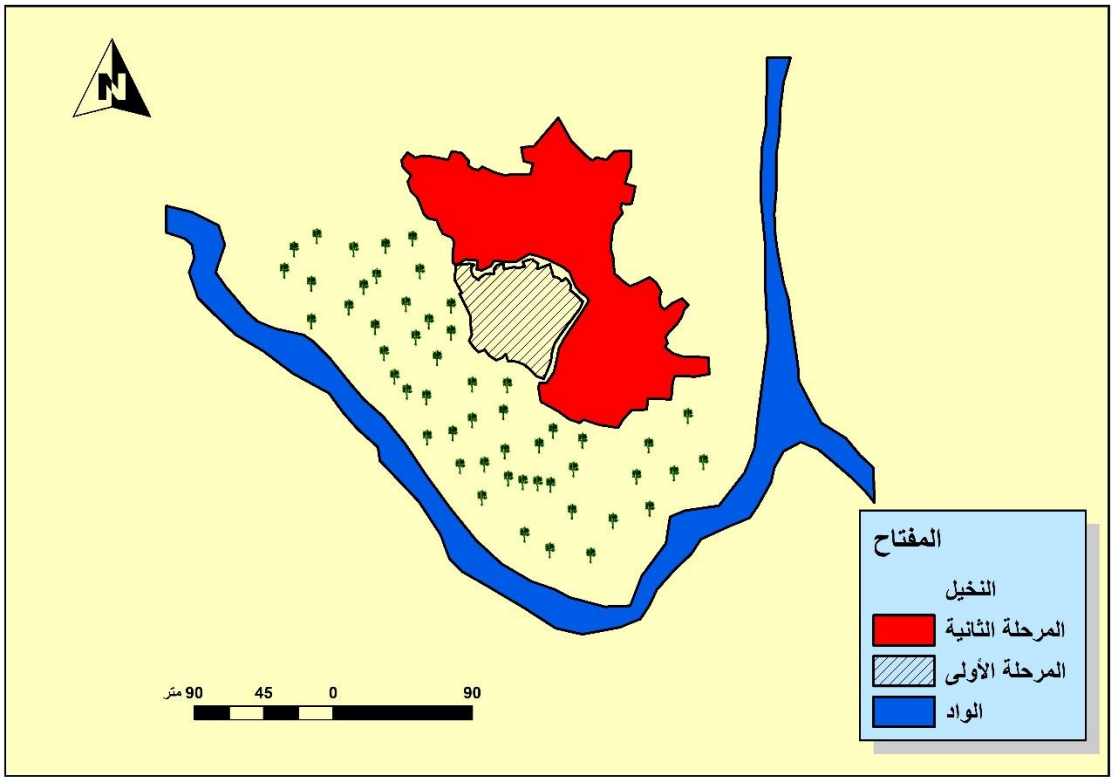

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012 + معالجة الطالب 2020

5_3_المرحلة الثالثة : من 1845 إلى 1962.

بعد دخول الاحتلال الفرنسي الجزائر ووصوله إلى منطقة بوسمغون سنة 1945 م قام بالتوسع خارج القصر نحو الجهة الجنوبية ببنائه لمنازل وخزائن ماء ومستشفى ووحدة عسكرية التي أصبحت مركز للحرس البلدي بعد الاستقلال، متبعا البناء عموديا على خطوط التسوية التكسير حدة الرياح الشمالية الغربية السائدة المحملة بالرمال.

المخطط رقم(04): المرحلة الثالثة من ق 1845 الى ق 1962

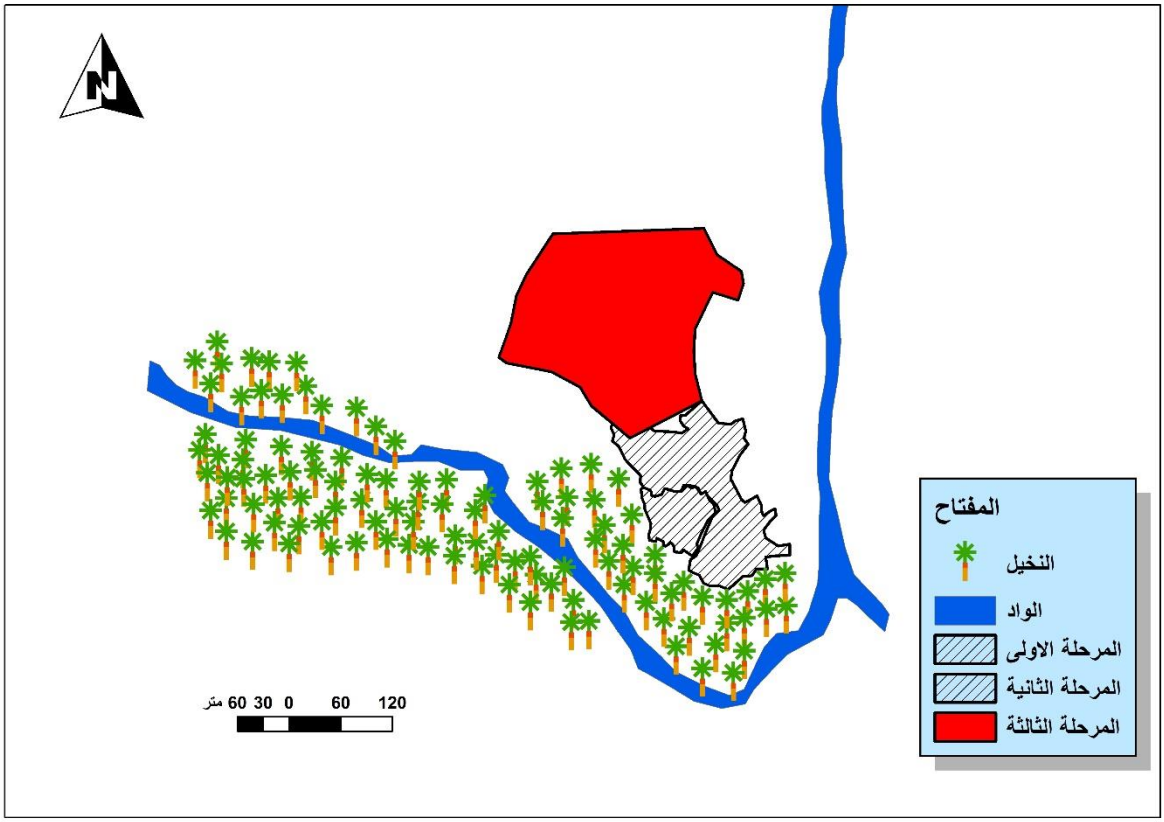

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012 + معالجة الطالب 2020

5_4_المرحلة الرابعة: مرحلة الاستقلال من 1962 – الى يومنا هذا.

بعد نيل الجزائر استقلا لها توسعت المدينة بالمحاذات للوادي، محافظة على اتجاه النسيج العمراني، نظام المسالك شبه شبكي وخطي متفرع ، كما شهدت هذه الفترة بناء منازل والمتطلبات العمرانية مثل : البلدية و المدرسة.

نظرا لهذه المتطلبات تغيرت نمط حياة السكان في بوسمغون، مما أدى إلى هجرة السكان من القصر وتوسعه خارج نطاقه، نحو الجهة الجنوبية، مع مرور الزمن تعرض القصر للإهمال.

_ جميع العائلات حصلت على سكنات البناء الذاتي خارج القصر حيث تم إخلاؤه كليا سنة 1989.

_ تغير النسيج العمراني أصبح ذو نظام مسالك شبكي منتظم وتميزت التجزئات بأشكال هندسية منتظمة.

المخطط رقم(05): المرحلة الرابعة من الاستقلال 1962 الى يومناهذا

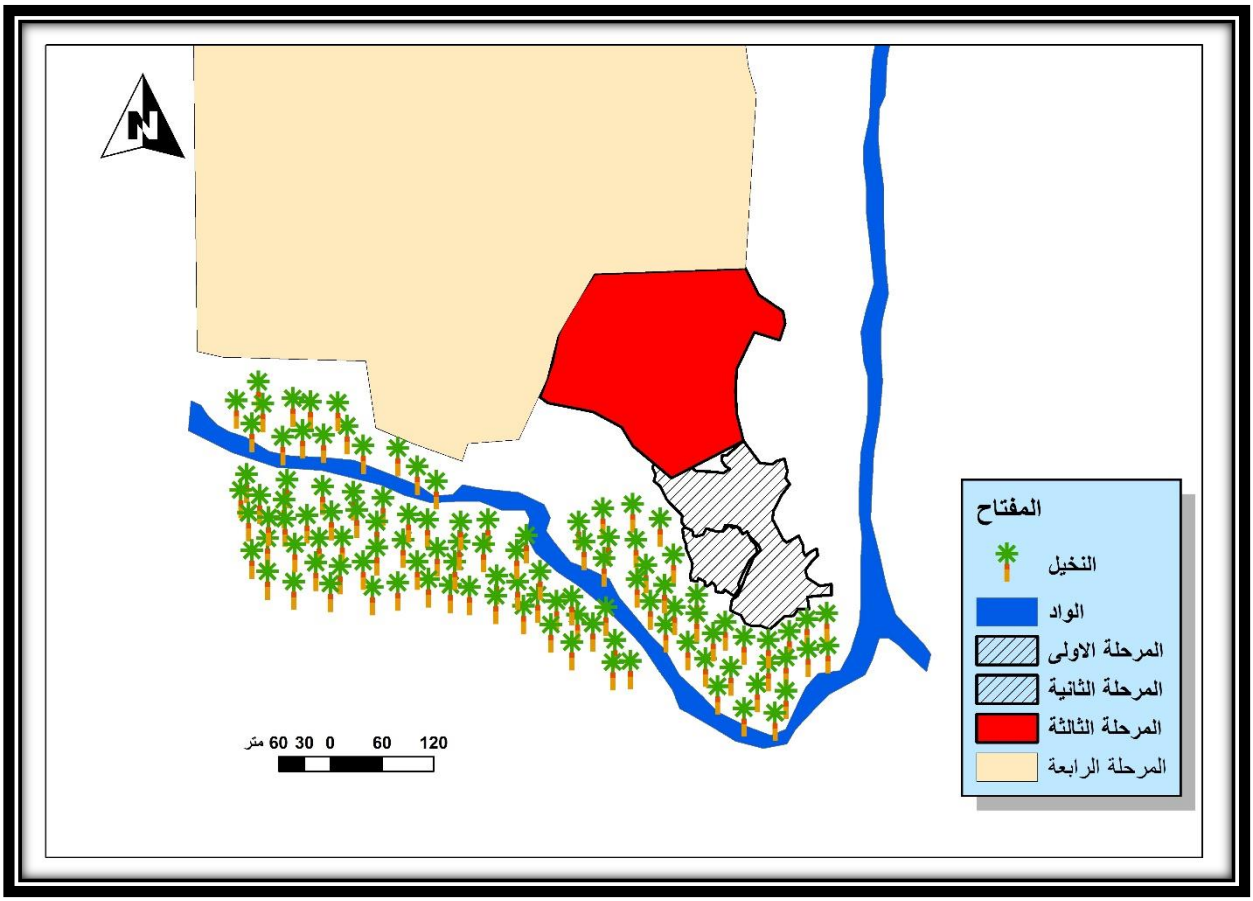

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012 + معالجة الطالب 2020

6_الدراسة الطبيعية:

تكتسي الدراسة الطبيعية أهمية بالغة في الدراسات العمرانية، وسنتطرق لدراسة تضاريس المنطقة والمعطيات المناخية و التي من خلالها يمكننا فهم جغرافية المنطقة .

6_1_تضاريس المنطقة:

تعتبر سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، أكبر وأطول سلسلة جبال في الجزائر، حيث تتكون حلقاتها من الغرب إلى الشرق من جبال "القصور"، وجبال العمور، وجبال "أولاد نائل"، وأخيرا من جبال الأوراس، يشكل الجزء الغربي منها منطقة جبلية ذات حلقات طويلة باتجاه جنوب غربي وشمال شرقي، توجد القمم الأكثر

ارتفاعا في الجهة الغربية وهي ذات أشكال غير محددة مثل، "جبل مزي " 2130م، "مير الجبال" 2109م، "جبل مكثر " 2020م، بينما تكون الحلقات كلما اتجهنا شرقا أكثر تمددا وأحسن تميزا، وأقل ارتفاعا بحيث يبلغ ارتفاع "جبل كسال 2000 م هذا الأخير يحتضن "جيري فيل "، وعلى العموم فإن "جيري فيل " ومنطقتها تنتمي إلى "جبال العمور. تقع بوسمغون بين شريط من الجبال المتوازية وهي جبل "تمدة في الجنوب الغربي بارتفاع يبلغ 1989م، وجبل "أسقة" في الشمال الشرقي بارتفاع يصل إلى 1272م، وجبل "أوزيري" في الجنوب الغربي بارتفاع يبلغ 1424م، بحيث أن مجموعة هذه الجبال يضاف إليها جبل تانوت في الشمال الشرقي حيث يشكل ارتفاعها الجبال الأساسية لقصر بوسمغون، بينما تبقى الجبال الأخرى المجاورة متوسطة الارتفاع ب 994م، وكثيرا ما استغلت هذه الهضاب الطبيعية كموارد لصناعة الطوب والأجر والأواني الفخارية.

جبل تامدة وجبل تانوت: هما الجبال الأساسية لمدينة بوسمغون.

الصورة رقم (02): تبين التضاريس بمنطقة بوسمغون

المصدر: المخطط ت و ت 2012 + معالجة الطالب 2020

7_الدراسة المناخية :

إن الموقع الجغرافي والفلكي جعل مناخ بوسمغون مناخا انتقاليا غير مستقر يتأرجح بين المناخ الصحراوي والمناخ التلي، إذ يتميز بشتاء بارد جدا، متوسط الأمطار، بينما يكون أثناء الصيف حارا جاف.

7_1_الحرارة:

يتميز مناخ المنطقة بالاختلاف الكبير بين درجات الحرارة خلال الليل والنهار وذلك بسبب انعدام الغطاء النباتي بالجبال وكذا جفاف ونقاوة الهواء والتي تسمح بالارتفاع السريع الدرجة حرارة الأرض نهارا وانخفاضها ليلا، عموما تنخفض درجة الحرارة دوما تحت الصفر خلال الشتاء، وذلك خلال شهري جانفي وفيفري وتجدر الإشارة إلى أنه خلال سنة 1935 وصلت درجة الحرارة إلى 8°، وكذلك خلال الصيف حيث تصل درجات الحرار أو تتعدى 41°خلال الأشهر الأكثر حرارة، وعندما تهب رياح " **السيروكو**" فإن المعدل الشهري يبقى في حدود 23° بصفة عامة .

المخطط رقم(01): يوضح تغيرات درجة الحرارة بمنطقة بوسمغون

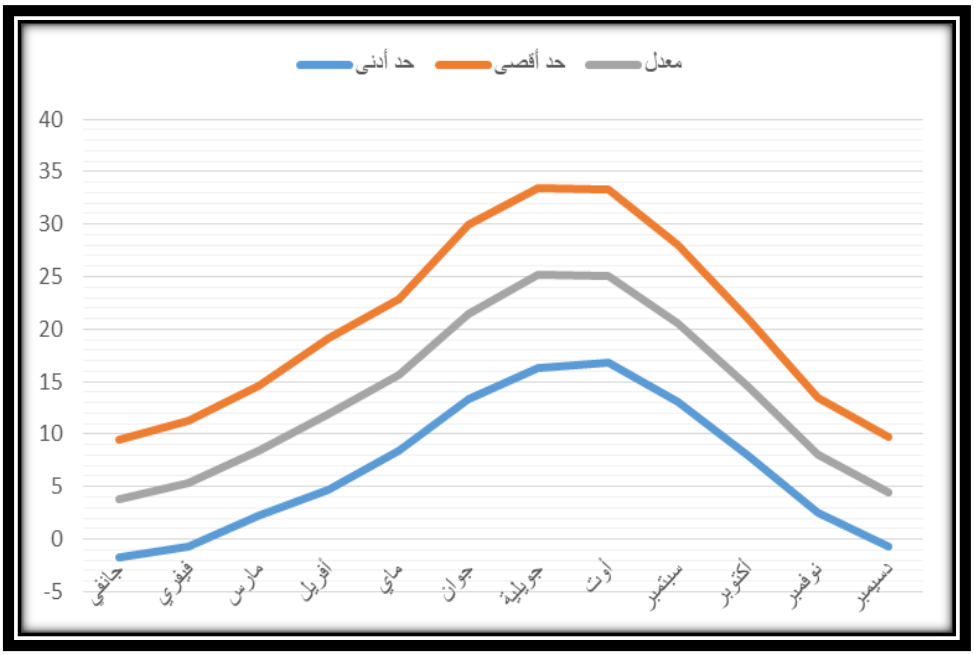

المصدر: المخطط ت و ت 2012 + معالجة الطالب 2020

الجدول رقم (03): يوضح تغيرات درجة الحرارة بمنطقة بوسمغون

الأشهر	الحد الأقصى	الحد الأدنى	المعدل
جانفي	9.5	-1.8	3.85
فيفري	11.3	-0.7	5.3
مارس	14.6	2.2	8.4
أفريل	19.1	4.7	11.9
ماي	22.9	8.4	15.65
جوان	29.6	13.4	21.5
جويلية	33.5	16.3	25.15
أوت	33.3	16.8	25.05
سبتمبر	28	13.1	20.55
أكتوبر	21	7.9	14.45
نوفمبر	13.5	2.5	8
دسيمبر	9.7	-0.7	4.5

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن معدل درجة الحرارة في فصل الشتاء والربيع تتراوح ما بين 20° إلى 15°، لتتزايد درجة الحرارة ابتداء من شهر ماي لتصل إلى أقصى درجة 34° في شهر جويلية وشهر أوت، ثم تتناقص في فصل الخريف في حدود 13°و28° .

7_2_التساقط:

تسقط الأمطار خلال شهري نوفمبر وديسمبر بمعدل سنوي يبلغ حوالي 200 ملم، في أغلب الأحيان يشتد سقوطها خلال هذه المدة بغزارة لدرجة فيضان الأودية مما يصعب من اجتيازها، ولا زالت الأمطار إلى يومنا تسجل مستويات عالية في سقوطها أثناء الفصل الممطر، وتشكل بذلك حالة فيضانات تقطع جميع المسالك، جالبة معها أتربة، كثيرا ما تغطي كل معالم الطرق الموجودة .

المخطط رقم (02) :أعمدة بيانية تبين كميات التساقط بمنطقة بوسمغون

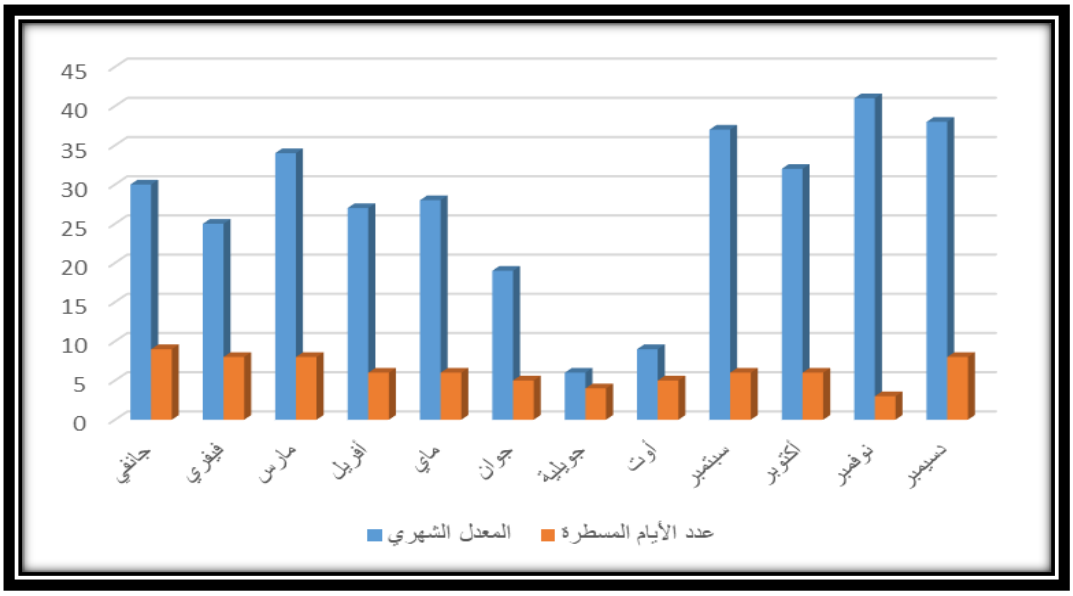

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012 + معالجة الطالب 2020

الجدول رقم (04): يوضح معدلات التساقط بمنطقة بوسمغون

جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
المعدل الشهري											
30	25	34	27	28	19	6	9	37	32	41	38
عدد الأيام المسطرة											
9	8	8	6	6	5	4	5	6	6	3	8

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012

يلاحظ من خلال الجدول أن معدل تساقط الأمطار في فصل الشتاء والخريف والربيع مرتفعة تتراوح بين 28 و 40 ملم، وعدد الأيام الممطرة تتراوح بين 3 ايام الى 9 أيام. بينما في فصل الصيف يتراوح معدل التساقط بين من 6 الى 19 ملم، وعدد الأيام الممطرة تتراوح بين 4 و5 ايام.

7_3_الرياح:

بلدية بوسمغون تمتاز بهبوب رياح في غالب الأحيان معتدلة، سرعتها عموما محصورة بين (1 – 16) م / ثا حسب اتجاهاتها، وفي الغالب الرياح السائدة هي الجنوبية والجنوبية الغربية خلال الصبيحة والشمالية، الشمالية الغربية اثناء الظهيرة.[1]

الجدول رقم (05): يوضح إتجاهات هبوب الرياح بمنطقة بوسمغون

الأشهر	الشمالية الغربية	الجنوبية الغربية	الشمالية	الجنوبية
جانفي	13	12	8	12
فيفري	15	16	5	15
مارس	12	13	4	16
أفريل	11	10	4	17
ماي	13	8	4	14
جوان	12	7	5	15
جويلية	10	9	4	21
أوت	12	11	6	27
سبتمبر	9	13	4	21
أكتوبر	10	17	6	20
نوفمبر	11	16	4	16
دسيمبر	13	12	5	17

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012

[1] _ مديرية الأرصاد لجوية لولاية البيض .

المخطط رقم (03): دوائر نسبية تبين إتجاهات هبوب الرياح بمنطقة بوسمغون

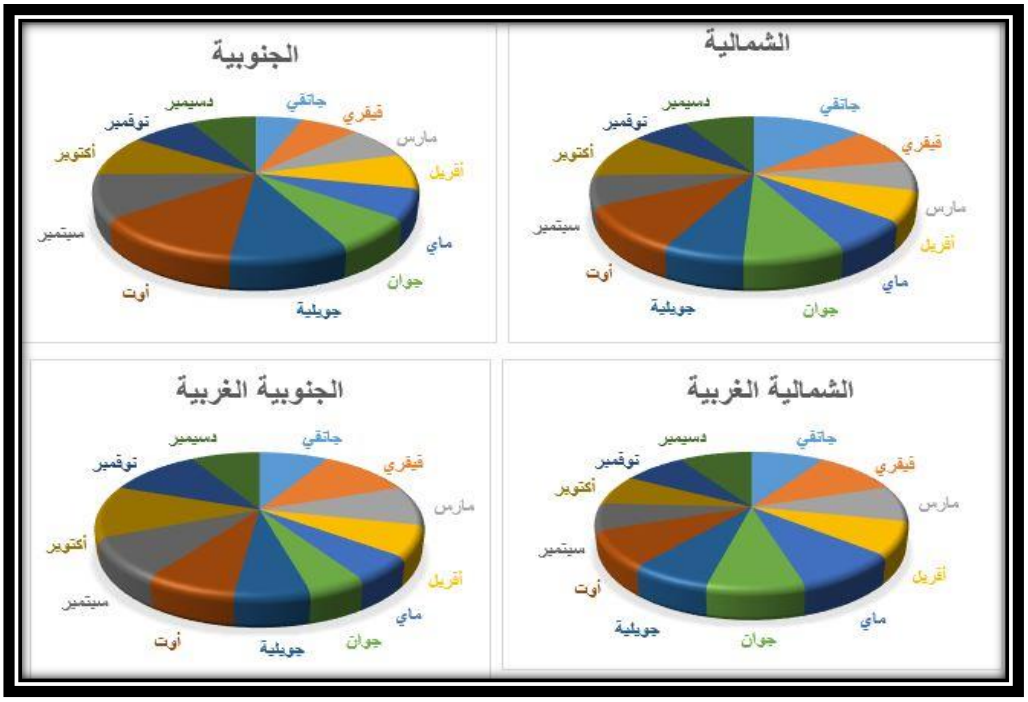

المصدر: المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير 2012 + معالجة الطالب 2020

7_4_الرطوبة:

من خلال موقع بلدية بوسمغون فإن هذه الأخيرة تمتاز بمناخ معتل يتوفر على نسبة كافية من الرطوبة وذلك لما تحتويه من أماكن للمياه والمتمثلة في أودية 47 و هذا ما جعلها تحضى بمناطق رطبة ومتنوعة.

8_الموارد المائية:

تتغذى بلدية بوسمغون من أربع أودية تتجه كلها صوب الصحراء وهي، "وادي الناموس"، "الوادي الغربي"، "وادي سقر"، "وادي زرقون، وترتوي من فيضانها البحيرة الجوفية للعرق الكبير بالصحراء. يرتكز النشاط الرئيسي للسكان على المحافظة على جمال البساتين العديدة، التي تسقى بعناية فائقة من مصادر مياه

الينابيع الأربعة الكائنة وسط واحته "النخيلة" وهي، عين "لفدة"، وعين "أولاد مسيسة"، وعين تسرينيديا"، وعين "جمان" .والتي تصل مياهها عبر السواقي إلى هذه البساتين، وهنا يختلف الأمر عن ما يوجد في قصور صحراوية أخرى (بما يسمى الفقارات)، تحتوي منازل القصر على آبار صنعت بعناية، ومغطاة بغطاء خشبي، وتستخرج منها المياه بدلاء مربوطة بحبال شديدة وطويلة مصنوعة من صوف الغنم وشعر الماعز، ينحدر ماء وادي "بوسمغون" من جبل" تمدة" ويصب في واد ملاح على بعد 8 كلم جنوب القصر.

9_الغطاء النباتي:

منطقة بوسمغون وما تزخر به من شبكة مائية والمتمثلة في الأودية فإنها تستحوذ على غطاء نباتي متنوع يتباين بين واحات النخيل، والتي تقدر مساحتها ب:22 هكتار يتوزع أغلبها في منطقة النخيلة كما تشتهر بلدية بوسمغون بأجود انواع الرمان بالإضافة إلى أشجار الإستبس، الرتم، الشيح، الحلفاء.

10_الدراسة العمرانية:

10_1_توزيع القطاعات بالمدينة:

بغية تسيير اداري جيد و السيطرة على المجال الحضري قسمت المدينة إلى خمسة قطاعات حيث تم الاعتماد على الخصائص والمميزات المرتبطة بالسير العملي للمدينة وكذا على أساس التطور واستهلاك المجال الحضري بالإضافة إلى الحدود المنشأة عن تقاطع الطرق المهيكلة.

الخريطة رقم(06): يوضح القطاعات العمرانية بمنطقة بوسمغون

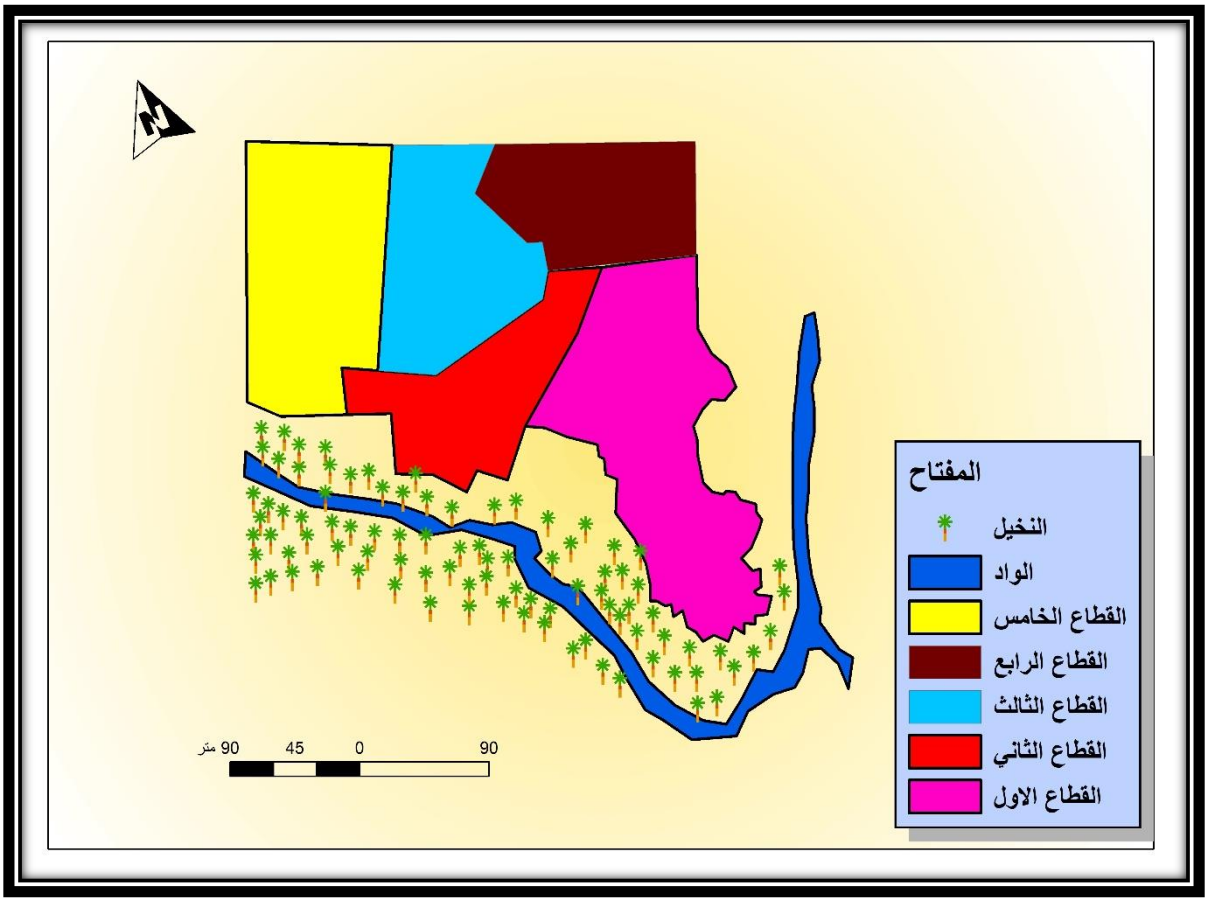

المصدر: المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير2012 + معالجة الطالب 2020

10_2_دراسة الإطار المبني:

10_2_1_السكنات:

تحتوي مدينة بوسمغون على نمط واحد من السكنات وهي السكنات الفردية، وهذا راجع إلى خصائص سكان المنطقة لما فيها من الخصوصية، وإلى استقلالية الفرد، تتباين هذه السكنات بين الجيدة والحسنة والهشة.

10_2_2_نمط السكنات:

السكن هو الوحدة الأساسية للنسيج العمراني والجدول الموالي يوضح نوعية المسكن البلدية بوسمغون.

الجدول رقم (06): يوضح نمط السكنات بمنطقة بوسمغون

نمط المسكن	حالة المسكن	النسبة	العدد
السكن الجماعي غير موجود			
السكن الفردي	في حالة جيدة	62%	548
	في حالة متوسطة	3.40%	204
	مسكن تقليدي	1.50%	13
	مسكن قصديري	13.10%	116
المجموع		100%	881
معدل شغل المسكن		5.6	

المصدر: المخططت و ت 2012 + معالجة الطالب 2020

من خلال الجدول نلاحظ لا وجود للسكنات الجماعية، وتواجد السكن الفردي فقط بحيث المسكن في حالة جيدة يأخذ أكبر نسبة 62 %، المسكن في حالة حسنة بنسبة 23 % المسكن التقليدي1.5 % المسكن القصديري بنسبة 13.10 %

الخريطة رقم(07): يوضح مدينة بوسمغون

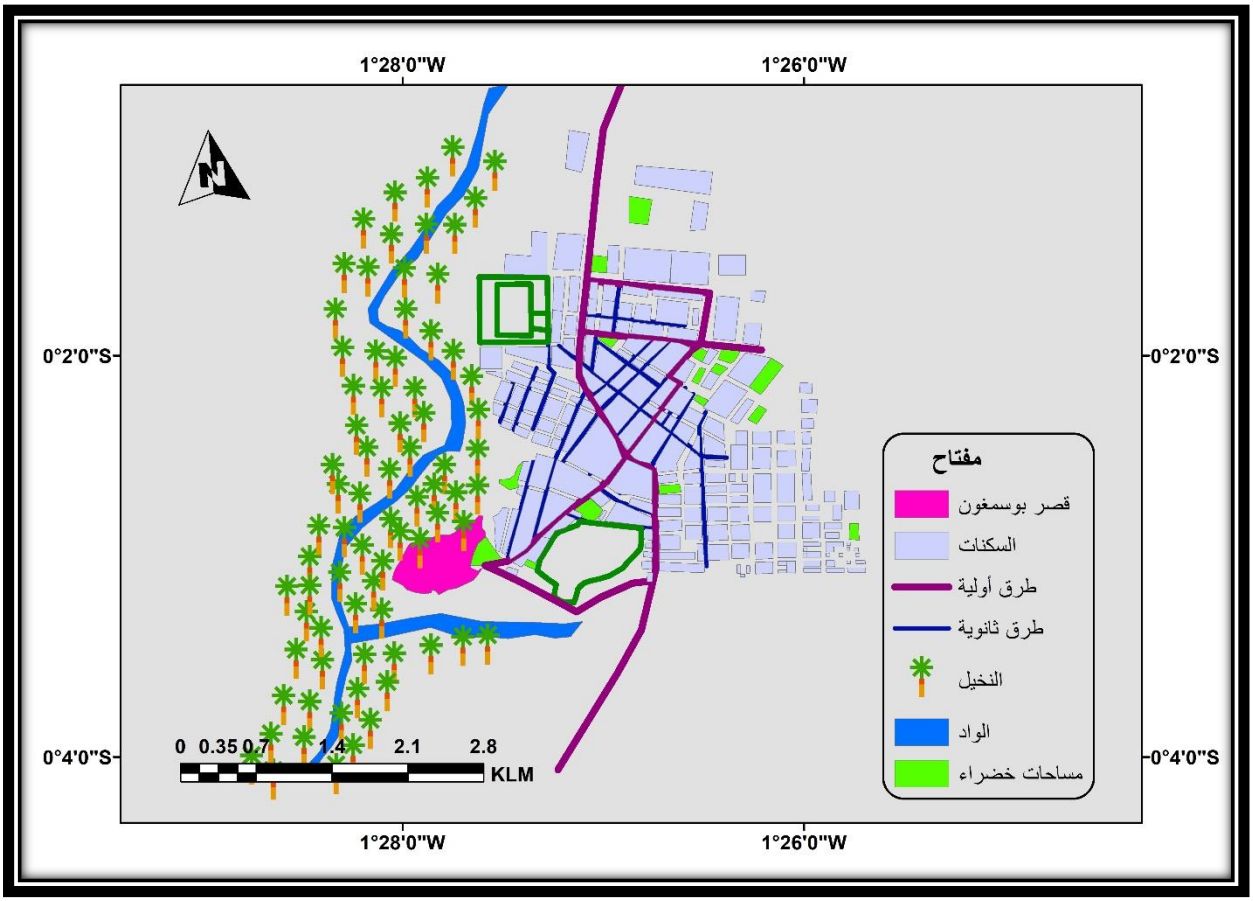

المصدر: خريطة OSM+ معالجة الطالب 2020

10_2_2_التجهيزات:

تعتبر التجهيزات بجميع أنواعها عنصرا أساسيا في المدينة، ومعيارا هاما في تنمية وتطور المجتمعات البشرية، لما لها من أن انعكاسات مباشرة في توزيع السكنات وتنظيمهم بالإضافة إلى خلق إنسجام وتناسق بين مختلف الوظائف المكونة للمدينة .

فمدينة بوسمغون تحتوي على عدد معتبر من التجهيزات وهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(07): يوضح مختلف التجهيزات بمدينة بوسمغون

مختلف التجهيزات			
التعليمية	الأمنية	الإدارية	الدينية
ثلاث ابتدائيات	الحرس البلدي	دائرة بوسمغون	مسجدين
متوسطة	الحماية المدنية	دار البلدية	زاوية قرآنية
ثانوية	أمن الدائرة		

المصدر: المخطط ت و ت 2012 + معالجة الطالب 2020

الخريطة رقم(08): يوضح بعض التجهيزات لمدينة بوسمغون

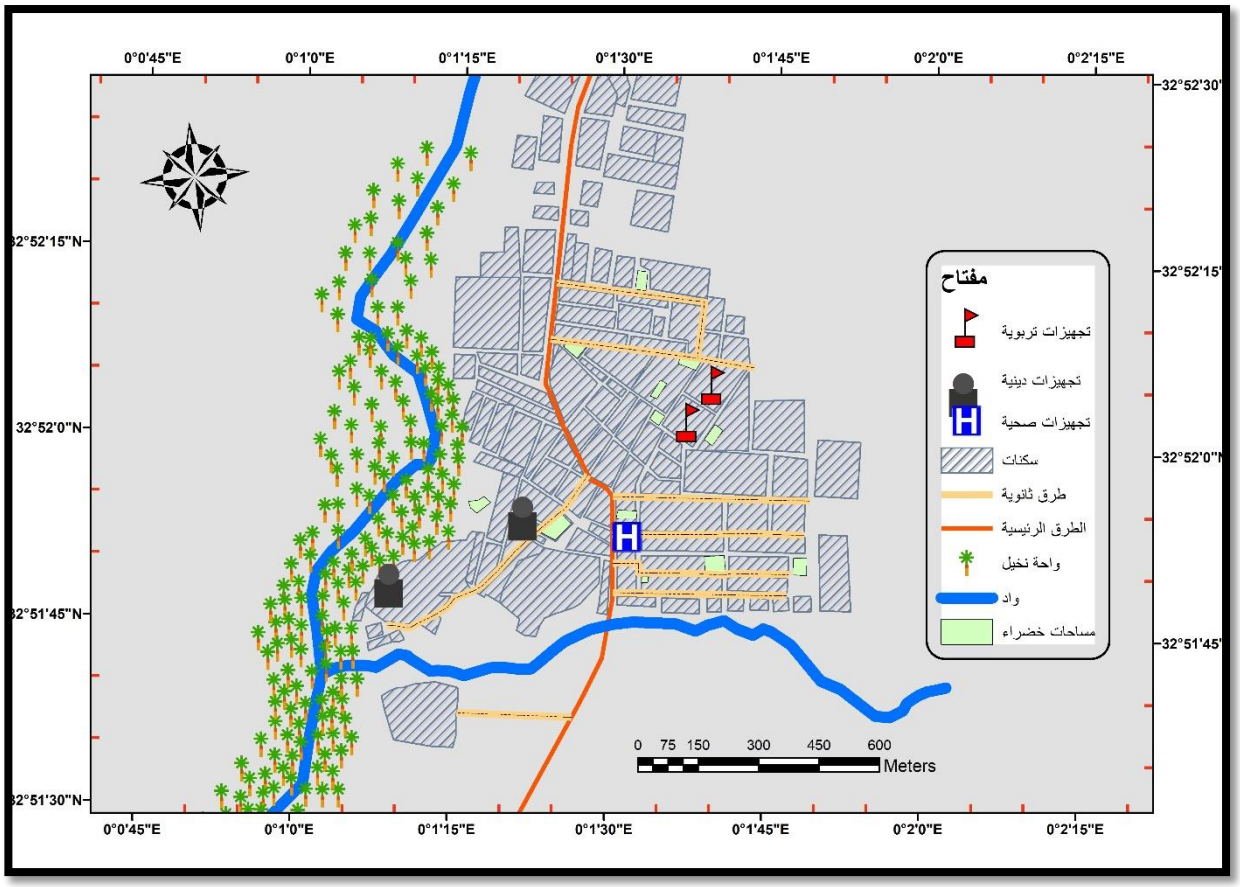

المصدر: خريطة OSM + معالجة الطالب 2020

الصورة رقم(03): توضح بعض التجهيزات بالمدينة

المصدر: من إلتقاط الطالب 2020

10_3_دراسة الإطار غير المبني:

10_3_1_الطرقات: مدينة بوسمغون مهيكلة بشبكة طرق رئيسية وأخرى ثانوية تعمل على ربط أجزاء المدينة ببعضها.

الطرقات الرئيسية:يوجد بالبلدية طريق واحد يعمل على ربط الأجزاء الرئيسية والهامة ببعضها البعض (طريق بلدي بوسمغون – البنود، بوسمغون – حمام ورقة وعسلة إلى الجنوب الغربي. الطرقات الثانوية: تتمثل في الطريق الرابط بين الطرق الرئيسية ومختلف الأنسجة العمرانية بالمدينة.

10_3_2_الشبكات: تتوفر البلدية على شبكات مختلفة وهي كالتالي:

_شبكة الماء: يتم تزويد بلدية بوسمغون بمياه صالحة للشرب إنطلاقا من شبكة قنوات ذات قطر 250 :

_الكهرباء: بلدية بوسمغون مزودة بخط كهربائي عالي التوتر، نظرا للموقع والمناخالحار للبلدية نظرا لما تستهلكه لهذه الطاقة خاصة في فصل الصيف.

_الصرف الصحي: هذه الشبكة تغطي جميع السكنات الموجودة بالبلدية.

_شبكة الغاز الطبيعي: تبقى تمس جميع المساكن بنسبة 97 % .

10_3_3_المساحات الخضراء: تتوزع المساحات الخضراء بشكل غير منتظم بحيث تتركز في الجهة الجنوبية واحة النخيل، وعلى حواف الطرق الرئيسية أشجار، ومن الملاحظ أن النوع الغالب من الأشجار في النخيل والإستبس والصفصاف.

الخريطةرقم(09): يوضح طرق و الشبكات المختلفة

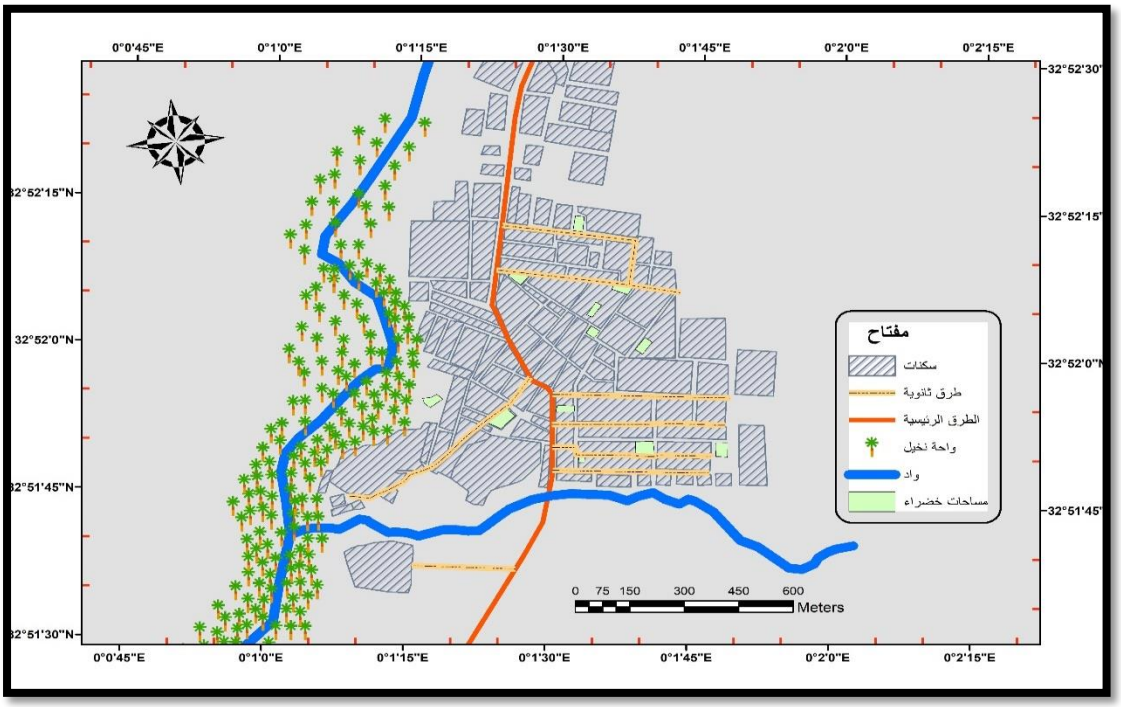

المصدر: خريطة OSM + معالجة الطالب 2020

الصورة رقم(04): توضح الغطاء النباتي لمنطقة بوسمغون

المصدر: من إلتقاط الطالب 2020

11_الدراسة السكانية:

11_1معدل النمو والجنس:

الجدول رقم(08): يوضح معدل النمو و الجنس ببلدية بوسمغون

الجنس	إناث	ذكور	المجموع	معدل النمو
العدد	1824	1971	3795	4.4

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012

11_2_توزيع السكان :

الجدول رقم(09): توضح توزيع السكان ببلدية بوسمغون

مكان الإقامة	تجمع حضري رئيسي	تجمع حضري ثانوي	مناطق مبعثرة	المجموع
عدد السكان	3093	0	702	3795

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012

نلاحظ من الجدول أنه يوجد نوعين من التجمعات في مدينة بوسمغون تجمع حضري رئيسي والمنطقة المبعثرة، إذ نجد أن عدد السكان في التجمع الرئيسي أكبر من المنطقة المبعثرة، نتيجة الهجرة المتزايدة من الريف نحو الحضر التي شهدتها المنطقة منذ الاستقلال.

11_4_المستوى التعليمي :

الجدول رقم(10): توضح المستوى التعليمي ببلدية بوسمغون

مستوى التعليم	بدون تعليم	إبتدائي	ثانوي	جامعي
النسبة	37	23.3	13.7	5.8

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012

تعتبر نسبة التعلم في تزايد ملحوظ نظرا لمجهودات الدولة الرامية الى محاربة تفشي ظاهرة الامية و السعي الى تطوير قطاع التعليم و ربط المناطق النائية بمختلف البرامج التي تخص القطاع من هياكل تربوية و اطارت عاملة ضمن مجال التخصص .

11_5_النشاط السكاني :

الجدول رقم(11): توضح النشاط السكاني ببلدية بوسمغون

النشاط و عدده	الناشطون	ماكثات في البيت	طلاب و تلاميذ	متقاعدون
	1051	941	330	87
	ذوي معاشات	غير نشطون	نسبة النشاط	
	89	155	39.60%	

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012

نلاحظ ان نسبة النشاط في تزايد و هذا كلما إرتفعت نسبة التشغيل و سياسة تشجيع الساكنة على ممارسة مختلف النشاطات التي من شأنها تخفيف معدل البطالة .

خلاصة الفصل

بعد الدراسة التحليلية لمدينة بوسمغون، وبحكم موقعها الجغرافي فإنها تجمع بين نوعين من الأقاليم الصحراوي والهضاب العليا، الذي أضفى عليها تنوعا وتميزا في الخصائص الطبيعية والمناخية، التي لها دور كبير في تشكيلة العناصر العمرانية والمعمارية للمنطقة، فقد شهدت مدينة بوسمغون نموا عمرانيا بداية من الفترة ما قبل الإسلام وكانت نواتها الأولى عبارة عن قصر تم إخلاؤه سنة 1989م. وذلك عند إنشاء ووضع برامج الإسكان وفضاءات ذات تأثير على مستوى المنطقة، الذي انعكس على مكانة القصر التاريخية، فبدأت المدينة في التوسع خاصة بعد الاستقلال بمحاذات الواد، محافظة على إتجاه النسيج العمراني ونظام المسالك شبكي منتظم، وذلك ببناء المنازل والمتطلبات العمرانية، كما خلصنا إلى وجود علاقة بين التركيبة البنيوية للنسيج العمراني والتنظيم الاجتماعي للسكان من خلال المبادئ العمرانية والمعمارية التي تعكس القيم الاجتماعية، الثقافية، العادات والتقاليد، النابعة من الاحتياجات الإنسانية، والتي تحدد الخصوصية والوظيفية والقيم الجمالية، والتكامل الاجتماعي للتعبير عن هوية السكان، أما عن الصورة العمرانية والمعمارية للمدينة، فتحددها واجهاتها العمرانية وتميزها بالسكن الفردي.

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لقصر بوسمغون

تمهيد

1- نبذة تاريخية عن القصر .

2- الموقع ، دراسة الخصائص العمرانية للقصر .

3- تحليل العناصر المهيكلة للقصر .

4- الفراغات داخل القصر .

5- مواد البناء

خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد عرف قصر بوسمغون كباقي القصور العربية الإسلامية و الجزائرية تحولات عمرانية كبيرة عبر حقب زمنية متفاوتة و هذه التحولات كانت و وظيفية و عميقة أثرت على مميزات وخصائص طابعه العمراني التقليدي و هدا بفعل عوامل عديدة منها العوامل الفيزيائية و العوامل البيئية و حتى البشرية منها حيث و من خلال هذا الفصل سنحاول إعطاء صورة واضحة لمجال الدراسة من خلال تحليل الاطار المبني و غير المبني و مختلف النشاطات داخل هذا القصر بغية تحصيل رؤية شاملة لمنطقة الدراسة و الوقوف على أسباب التدهور و محاولة معالجتها .

1_نبذة تاريخية عن القصر:

الحديث عن مدينة "البيّض" يقتضي أيضا الوقوف عند المعلم الأثري التراثي المتمثل في قصر "بوسمغون" الذي يعدُّ أحد أهم القصور التاريخية بمنطقة البيَّض التي تختزن في كنافتها جزءا مهمّا من تاريخ الجزائر الديني والثقافي الذي امتدَّ إشعاعه ليشمل المنطقة المغاربية وجزءا من المنطقة العربية بفضل الأعمال والآثار الجليلة التي تركها الذين تربُّوا وتعلموا في رحاب قصر بوسمغون في المناطق العربية التي انتقلوا إليها و الذي يعود بنائه إلى أكثر من سبعة عشر قرنا او أكثر حيث إن الجانب التراثي الديني والاجتماعي لهذا القصر الذي كان يمثل مؤسسة دينية واجتماعية كبيرة تضطلع بمهام الصلح والإصلاح الديني والاجتماعي في مرحلة عُرفت بطغيان ثقافة القبيلة التي عملت جهود القائمين على قصر بوسمغون وقصور البيَّض الأخرى على تهذيبها وتوجيهها وتخليصها من النعرات والنزعات القبلية .

الصورة رقم (05) : توضح الشكل العام للقصر

المصدر: موقع SAS PLANET

2_موقع القصر:

قصر بوسمغون الذي نحن اليوم بصدد دراسته ، يوجد في الناحية الغربية المحاذية لمقر البلدية،. و هو يقع على بعد 20 كلم جنوب "الشلالة"، موجود على سفح "النخيلة" حيث توجد واحة مكونة من أربعة آلاف نخلة تتربع على الوادي الذي يحتضن هذا القصر و اما مساحة القصر فتقدر بحوالي 5.2 هكتار ، تتجمع المساكن بداخله في شكل تراكمي متماسك فيما يشبه القلعة ، تحيط به أسوار عالية .

الخريطة رقم (10) : يوضح موقع القصر بالنسبة للمدينة

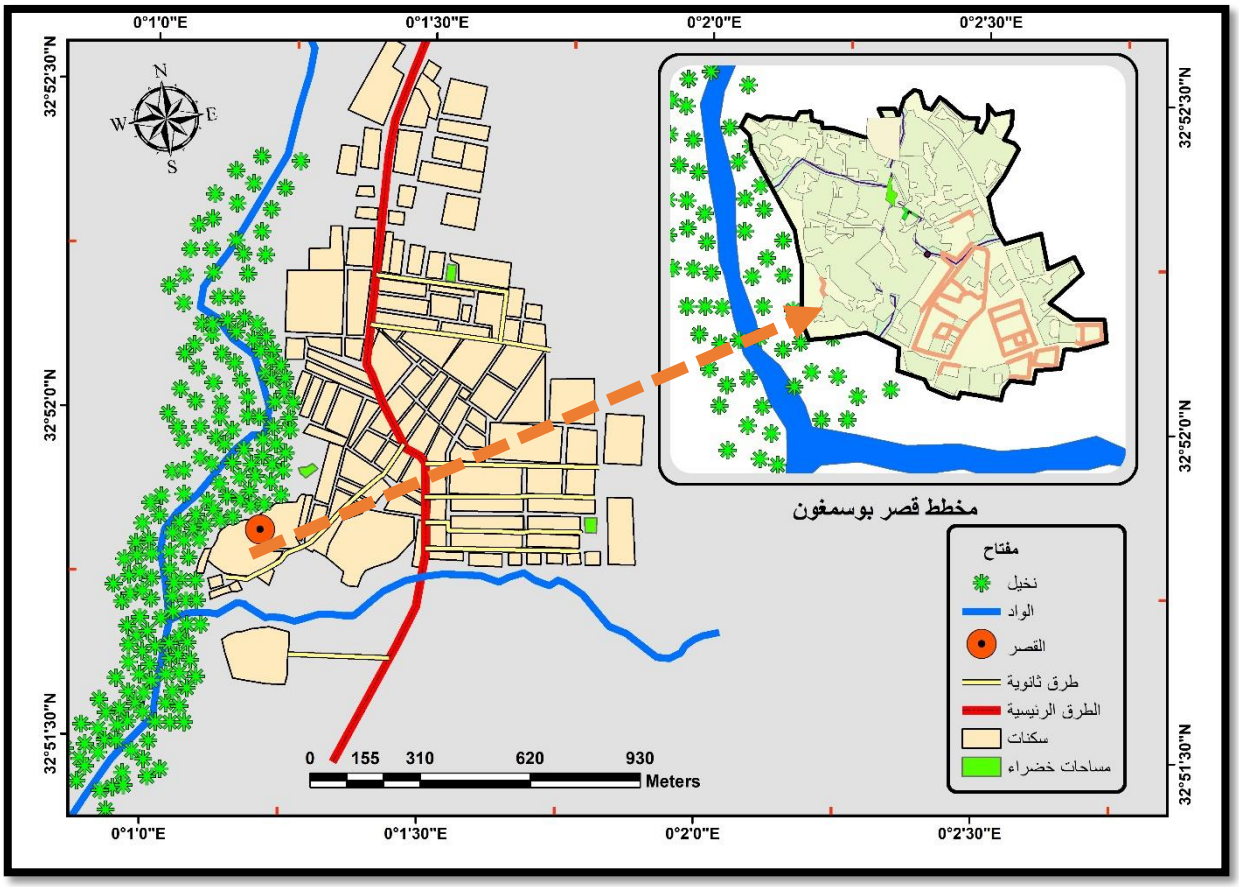

المصدر : من إعداد الطالب 2020

3_دراسة الخصائص العمرانية للقصر :

تعد هذه الدراسة مهمة لمعرفة النسيج العام للقصر و إبراز مختلف الخصائص العمرانية المشكلة لهذا التشكيل المعماري القديم .

3_1_الشكل العام للنسيج " القصر "

القصر عبارة عن كتلة متراصة فيما بينها مشكلة نسيج متضام ، له ثلاث مداخل رئيسية حيث المباني مشكل من سبعة أحياء وهي حي أغرم اجديد، حي تمادلة نت او سليمان، أغرم أقديم، حي تقعوشت، حي تمدلة نت تبون، الساحة، حي المشاريف، يتخلل هذه الأحياء ساحات وأزقة ضيقة وطرقات ملتوية، وهذا ما أنتج نسيجا متراصا وكثيفا، فنجد مساكنه غير منتظمة الشكل تميل إلى المربع أو المستطيل.

الخريطة رقم (11) : توضح الشكل العام للقصر

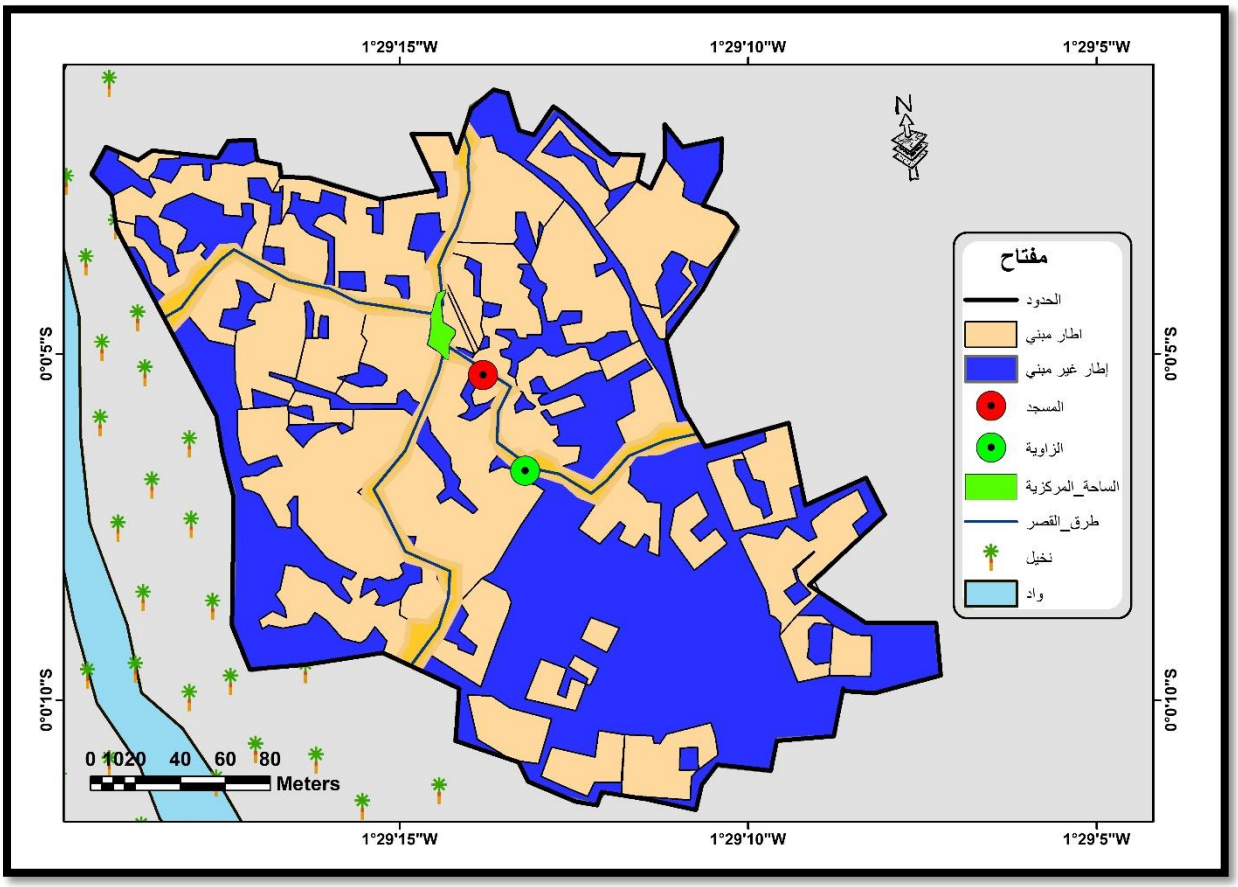

المصدر: من إعداد الطالب 2020

3_2_الطبيعة القانونية للعقار :

قصر بوسمغون ذو ملكيتين حيث القصر بنسيجه العمراني ملك للدولة في حين نجد الواحات المحاذية للقصر و الواد ذات ملكية خاصة .

الخريطة رقم (12) : توضح الطبيعة القانونية للعقار

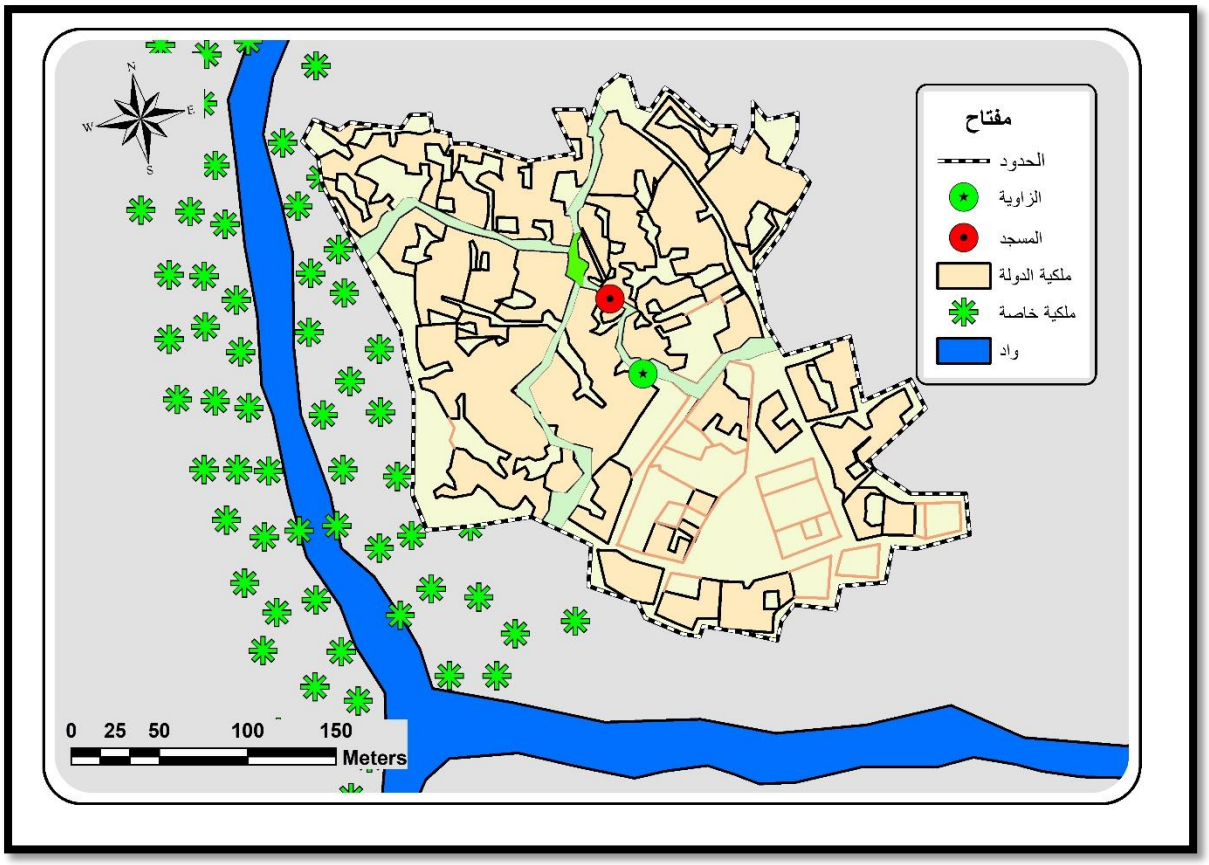

المصدر: من إعداد الطالب 2020

3_3_الإطار المبني و غير المبني:

قصر بوسمغون ذو شكل غير منتظم يتربع على مساحة قدرت ب 5.2 هكتار وهي تضم الاطار المبني و غير المبني كما هو مبين في االخريطة المرفقة .

الخريطة رقم (13) : توضح الإطار المبني و غير المبني

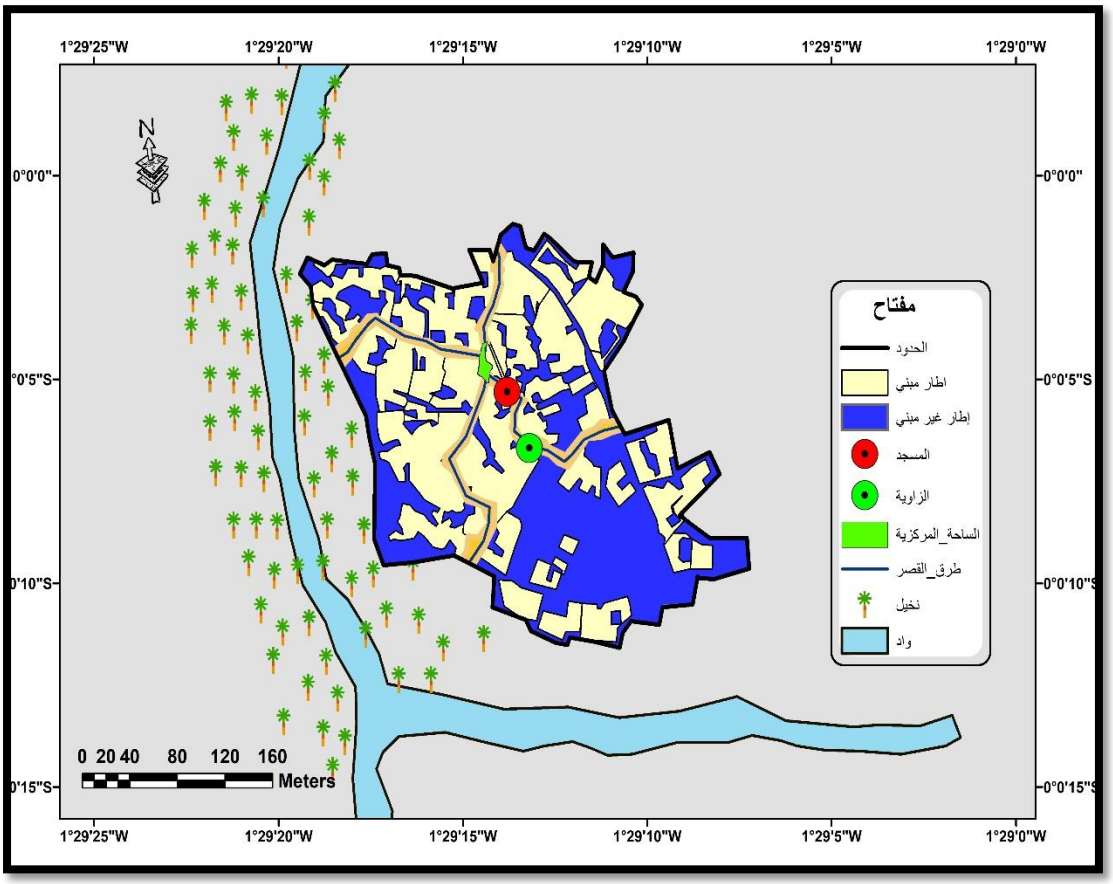

المصدر : من إعداد الطالب 2020

4_تحليل العناصر المهيكلة للقصر :

من خلال هذا التحليل نتمكن من معرفة البنية المعمارية للقصر واستخلاص اهم السمات المتعلقة بالنسيج العتيق التي كانت سائدة أنذاك .

4_1_أبواب القصر :

تعتبر الأبواب المداخل الأساسية و الحاجز الذي يفصل بين المجال الداخلي و الخارجي التي يمكن من خلالها الولوج الى داخل القصر حيث يتميز كل باب بوظيفة محددة .

و الجدول التالي يبين الداخل الأساسية لقصر بوسمغون .

الجدول رقم (11) : يوضح وظيفة أبواب القصر

الأبواب	و ظيفتها
الباب الشرقي	الذي يطلق عليه اسم الباب القبلي يقع في الجهة الشرقية للقصر، وهي بوابة بعرض2.28م وارتفاعها 2.23م، وهذا الباب مخصص لاستقبال القبائل القادمة إلى القصر، وهو محاذي لسوق القصر وظيفته تجارية بالدرجة الأولى ومدخل للزوار.
الباب الغربي	يسمى "الباب الظهراني" موجود بالجهة الغربية يدعى "باب أثناسي"، وهو باب محاذي لواحة القصر يطل مباشرة على الواد، هو بنفس قياسات الباب الشرقي، خاص بدخول وخروج فلاحي القصر .
باب تمدلة نتبون	"باب الفرطاس" هو باب ذو حجم أصغر من الأبواب الأخرى وجاء في حجم زقاق الحي، ويعد من الأبواب الثانوية، يقع في نهاية شارع تمدلة نتبون.
كانت هذه الأبواب الثلاثة تغلق عند غروب شمس كل يوم إلى غاية طلوع فجر اليوم الموالي.	

االمصدر : من إعداد الطالب 2020

الخريطة رقم (14) : توضح تموقع أبواب القصر

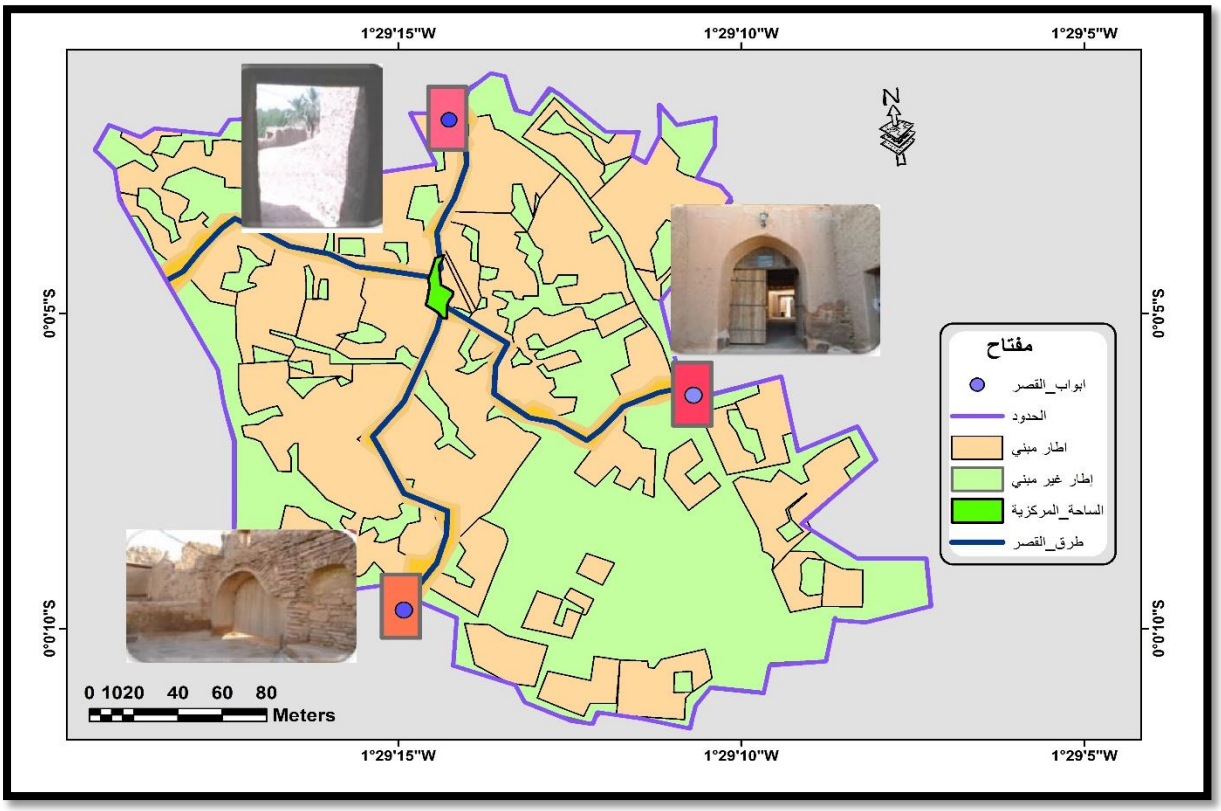

المصدر : من إعداد الطالب2020

الصورة رقم (06) : توضح أبواب القصر

الباب الشرقي | باب تمدلة نتبون | الباب الغربي

المصدر : من إلتقاط الطالب 2020

4_2_شبكة الطرقات :

تعتبر المسالك والطرق العنصر الأساسي في تشكيل هيكل القصر، فهي بمثابة شريان القصر الذي يربط بين أحيائه ومختلف المرافق.

تنقسم الطرقات إلى نوعين طرق رئيسية وطرق ثانوية والتي تعرف بالأزقة او الدروب، وقد تميزت على العموم بالالتواء والتعرج التكسير التيارات الهوائية وجاءت ايضا مغطاة احيانا.

4_2_1_الطرقات الرئيسية :

هي المسالك الرئيسية للقصر التي تربطه بالمناطق المجاورة واهم عقده، تربط بين مركز القصر وابوابه، وهي ملكية جماعية يعود تنظيم استعمالها وصيانتها ومراقبة احوالها إلى الجماعة وهي كثيرة النشاط اذ بها تتم الحركة بين القصر وخارجه والربط بين اطرافه وتعتبر هذه الطرقات المجال العام للقصر والمجال الاساسي الداخلي حيث تنفتح عليه كل مرابط القصر وهي ثلاثة تعرف باسم:

- زقاق تمدلت تبون وطوله 110م.
- زقاق اغرم اقديم وطوله 60م.
- زقاق جماعت وهو اقل منهما طولا. لم يتراوح عرض الطرقات الرئيسية من 80م الى50 م.

يتراوح عرض الطرقات الرئيسية ما بين 2.80 و 3.50 متر.

اسم الأزقة	طولها
زقاق تقعوشت	30م
درب تبون	35م
درب اغرم اجديد	20م
زقاق ريان	15م
زقاق مشاريف	25م
زقاق مشاريف	40م

4_2_2_الطرقات الثانوية:

تتمثل في الأزقة هي طرق فرعية أقل حجما واتساعا من الطرقات الرئيسية وهي قليلة النشاط معظمها غير نافذة حيث تتوغل داخل القصر يصل عرضها الى 2م تؤدي الى مداخل البيوت والأحياء .

وفيما يخص الأزقة فقد تضيق أو تتسع حسب الوظيفة التي تؤدي بها فالطرق الرئيسية تكون أكثر اتساعا، وذلك لتستجيب لضروريات التنقل للراجلين والدواب بأحمالها، الخاصة منها الطرق المؤدية إلى الأحياء الكبيرة والمرافق العمومية، وهناك أيضا أزقة ضيقة تتفتح إليها أبواب مجموعة من المنازل.

الخريطة رقم (15) : توضح الطرقات داخل القصر

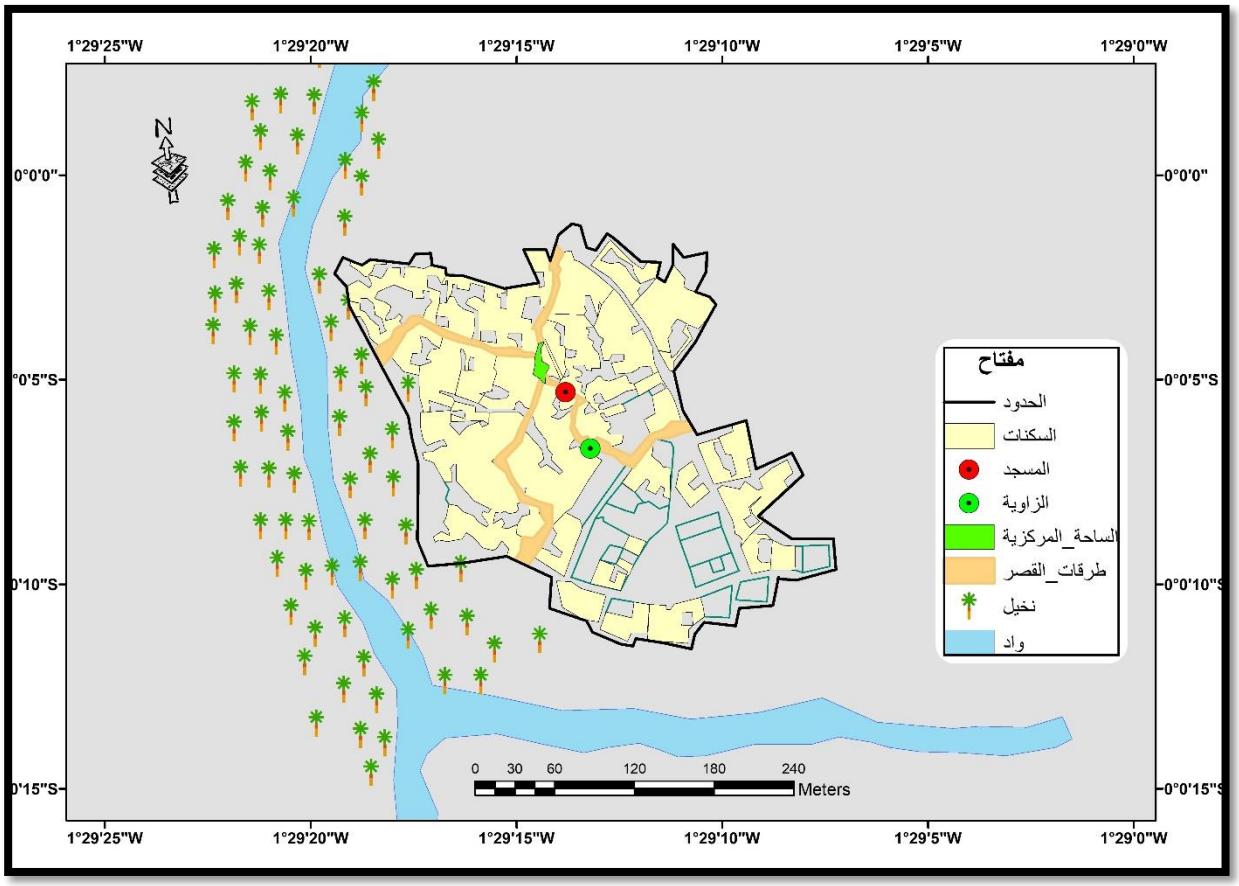

المصدر : من إعداد الطالب 2020

5_الفراغات داخل القصر:

وهي الساحات و الرحبات و التي تمثل اطارا غير مبني داخل القصر حيث تشكل جزءا هاما منه .

داخل قصر بوسمغون نجد ساحة كبيرة تعرف باسم الجماعة مكشوفة الوسط مساحتها 270م تعددت وظائفها وتنوعت حسب الفصول وحسب اوقات اليوم وحسب المناسبات، فهي بالدرجة الأولى مكان للتجمع وتلاقي السكان لمناقشة الأمور المختلفة دينية، سياسية، اجتماعية، الساحة الجماعة عدة منافذ.

5_1_المساحات الخضراء :

تتمثل في واحات النخيل وهي جزءا هاما من المدينة و متنفسا للسكان و تعتبر هذه الواحات مصدر رزق للعديد من السكان و المقدرة بحوالي أربع الاف نخلة منتجة للتمور محيطة بالقصر .

5_2_المنازل:

كان للمناخ والطبيعة المحيطة بالقصور الصحراوية اثرهما في تخطيط المنازل واتخاذ مواد البناء المنتجة محليا، ونظرا لهذه الظروف لجأوا إلى تشييد بيوتهم بطريقة التراص والانضمام الى بعضها البعض، جنبا إلى جنب ما يجعل كل جدار في المبنى هو عنصر ترابط وتوازن البقية الجدران الأخرى، فنجد البيوت في تصميمها غير منتظمة، وكثيرا ما تكون مربعة او مستطيلة، وذلك بسبب طبيعة مواد البناء وتمتاز هذه البيوت ايضا بالبساطة والتناسق التام بين العمران والمحيط فهي تخلو من جميع مظاهر الترف والزخرفة،

في معظم الأحيان نجد ان منازل قصر بوسمغون مكونة من طابق أو طابقين وساحة مركزية.

5_3_الأسوار والابراج:

5_3_1_الاسوار : كانت الأسوار من الأولويات في القصور الصحراوية وذلك لكونها مصدر لتوفير الامن و الحماية لسكانها وهي مدعمة من الخارج بواسطة دعائم لتفادي انهيارها، وزودت ممرات للحرس وفتوحات صغيرة للمراقبة.

قصر بوسمغون الذي يتشكل من اسوار وهي عبارة عن جدران خارجية للمنازل، يتراوح ارتفاعها ما بين كم الى 8 . 5 م وسمكها من 50سم إلى 60 سم ومنه فان سور القصر ذو مخطط غير منتظم الشكل كما أن سور القصر تعرض للتغير وذلك نتيجة الاضافات التي طرأت عليه واصبحت هناك منازل خارج اسوار القصر.

5_3_2_الأبراج:

للقصر ستة ابراج يوجد معظمها خارج القصر وظيفتها الأساسية هي حراسة الواحة والقصر وهي عبارة عن كتل من الحجارة المنتظمة تفوق علوها اربع امتار مخططها دائري الشكل، وهي تتسع لمجموعة من الحراس بها فتوحات صغيرة تساعد على المراقبة .

6_مواد البناء :

كانت المواد المستعملة في عملية البناء مواد محلية متوفرة في المنطقة، هذه المواد المستدامة تتميز بمقاومتها و ملائمتها للمناخ السائد حيث يتم جلبها الى القصر و إجراء بعض التعديلات عليها من حرق و تجفيف و دهن حتى تصبح جاهزة للبناء و فيما يلي نبذة عن هذه المواد .

6_1_الطين : يعتبر مادة عازلة للتبادل الحراري بين الداخل و الخارج على مر فصول السنة حيث تطلى به الجدران من الجهتين و مادة للصق الحجارة فيما بينها .

6_2_الطوب: يتشكل الطوب من مزيج الماء و التراب و الطين ثم تتم قولبته لعدة أشكال حسب ما يراد بنائه هو أيضا مقاوم للعوامل المناخية و شديد التماسك استعمل بكرة في بناء القصر .

6_3_الحجارة : أحد مواد البناء الأكثر صلابة و استدامة استعمل في بناء القصر و خاصة الأبراج و منها ما تم وضعه كتبليط داخل القصر .

6_4_الخشب: تتوفر المنطقة على ثروة خشبية كبيرة و قد استخدمت جذوع النخيل و أخشاب الأشجار و الدفلى في عملية التسقيف و الدعامات و صنعت منها الأبواب .

صورة رقم (07) توضح مواد البناء المستعملة

الحجارة

الخشب

الطين

جذوع النخيل

المصدر : من أرشيف الصور لمدينة بوسمغون

7_المناخ :

ان الموقع الجغرافي و الفلكي جعل منطقة بوسمغون مناخا انتقاليا غير مستقر يتارجح بين المناخ الصحراوي و المناخ التلي ، اذ يتميز بشتاء بارد جدا و متوسط الامطار و يكون حار و جاف صيفا .

يساعد هذا المناخ في نمو العديد من النباتات قصيرة القامة المنتمية الى ما يسمى بحشائش الاستبس و هذا ما صاغ أسلوب الحياة لدى سكان المنطقة الذين اعتمدو لفترة طويلة على تربية المواشي و الفلاحة المعاشية .

7_1_الحرارة: تتباين درجة الحرارة ي المنطقة بين الليل و النهار و ذلك بسبب اندام الغطاء النباتي بالجبال و كذلك جفاف و نقاوة الهواء التي تسمح باارتفاع السريع لدرجة الحرارة الأرض و انخفاضها ليلا عموما تنخفض درجة الحرارة تحت الصفر خلال الشتاء خاصة في شهري جانفي و فيفري في حين ترتفع درجة الحراة خلال فصل الصيف لتصل أحيانا الى 14° و الجدول التالي يبن تغيرات درجة الحرارة خلال السنة.

7_2_الامطار : تسقط الامطار خلال شهري نوفمبر و ديسمبر بمعدل سنوي يقدر بحوالي 200 ملم ، في أغلب الأحيان يشتد تساقطها خلال هذه المدة بغزارة لدرجة فيضان الاودية ولا زالت الامطار تسجل الى يومنا هذا مستويات عالية في سقوطها اثناء الفصل الممطر و في مايلي جدول يبين كمية الامطار المتساقطة بالمنطقة.

7_3_الرياح : غالبا ماتهب الرياح الجنوبية و الجنوبية الغربية و شمالية غربية خلال الظهيرة بصفة ملحوظة .

خلاصة الفصل

من خلال ما تطرقنا اليه سابقا يتضح أن االقصر بنية في منطقة استراتيجية حيث وفرة الماء و منه تم اعتماد زراعة النخيل بالإضافة الى ممارسات فلاحية أخرى ساهمت و بشكل كبير في استقرار السكان أنذاك.

يعتبر القصر تحفة معمارية مزجت بين الاستدامة و الاصالة فنجد ان المواد المستعملة محلية متجددة بالإضافة الى مخطط القصر بنسيجه المتضام الذي يحقق االتدرج المجالي و يحترم مبدأ الحرمة .

كان للظروف المناخية السائدة و بفعل الزمن دور في إندثار بعض معالمه ما يستدعي إعادة ترميمه و فق خصوصياته المجالية و تنميته المستدامة .

الفصل الرابع: تحليل الاستمارة و تقديم المشروع

تمهيد

1- دراسة العينة .

2- تحليل الأسئلة المطروحة .

3- دراسة الفرضيات .

4- دراسة طبيعة المشروع المقترح .

5- مخطط التهيئة المقترح

6- الاقتراحات و التوصيات

خلاصة الفصل

تمهيد:

تبعا لظرف الصحي الذي تمر به البلاد و التدابير الوقائية و الحجر الصحي إثر انشار وباء كورونا covid_19 تم إعتماد استمارة إلكترونية عبر موقع (www.googledrive.com) ليتم بعد ذلك نشرها عبر جميع الصفحات الرسمية لولاية البيض لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook.instagram) ثم تحميل الإجابات ليتم تحليلها و استخلاص النتائج و فهم الظاهرة المدروسة .

يتضمن هذا الفصل أيضا تقديم مشروع مقترح في إطار الترويج للتراث و تفعيل السياحة داخل القصور .

تحليل الاستمارة الالكترونية الموجهة للمهتمين بالتراث والسياحة و سكان منطقة بوسمغون

بعد 20 يوم من نشر الاستمارة تم تحميل النتائج عبر الموقع المذكور و إنتقاء الأجوبة التي تخدم الموضوع و إستخلاص النتائج و تحليلها وفق إطار موضوع الدراسة .

عدد المتفاعلين مع الموضوع 2139 [2.13k] شخص من مختلف الفئات العمرية .

1_عينة الدراسة حسب الجنس :

الجنس	الذكور	الاناث
العينة	1356	783
النسبة %	% 63	% 37

المخطط رقم (04) : دائرة نسبية تمثل دراسة العينة حسب الجنس

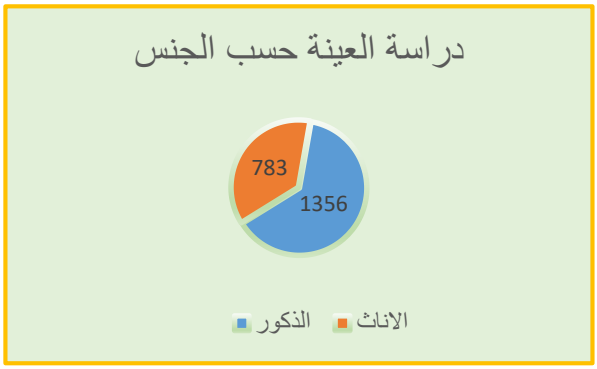

المصدر: من إعداد الطالب 2020

2_دراسة العينة حسب مكان الإقامة و إهتمامتهم .

العينة	أبناء المنطقة	سائح	مهتم بالتراث
عدد الأشخاص	735	511	893
النسبة المئوية	%34	%24	%42

المخطط رقم(05) : دائرة نسبية تمثل دراسة العينة حسب مكان الإقامة و إهتماماتهم

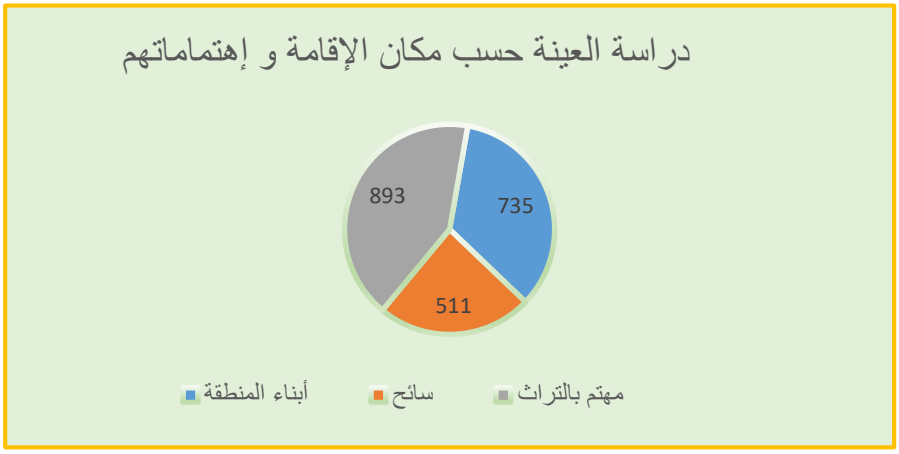

المصدر: من إعداد الطالب 2020

3_ماهي الوسيلة الأكثر ترويجا للسياحة والتعريف بالموروث التراثي على الصعيد الوطني و الدولي؟

الوسيلة	الاعلام	الوكالات السياحية	شبكات التواصل الاجتماعي
عدد الاشخاص	432	287	1420
النسبة المئوية	%21	%13	%66

المخطط رقم (06) :أعمدة بيانية تبين الوسيلة الأكثر ترويجا للتراث و السياحة

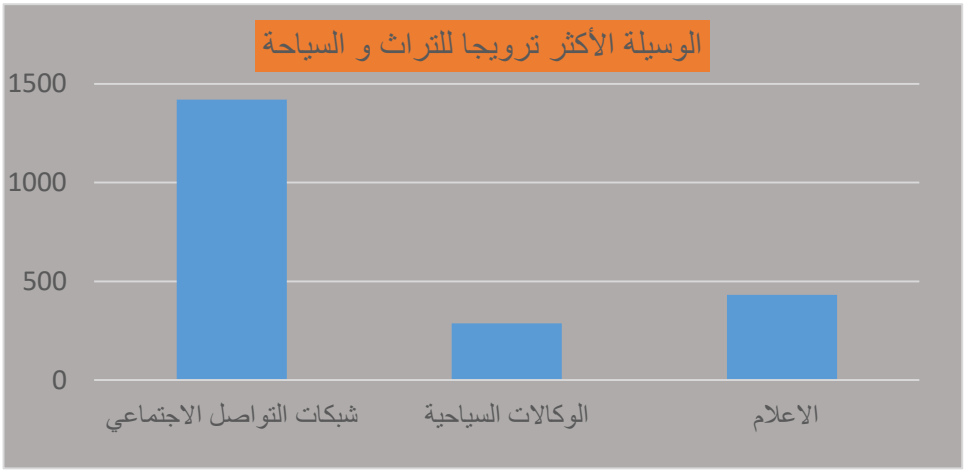

المصدر : من إعداد الطالب 2020

التعليق :

من خلال صبر أراء المواطنين يتضح جليا أن شبكات التواصل الاجتماعي و الاعلام بصفة عامة من أهم الوسائل في الترويج للسياحة و التراث من خلال البرامج الإعلامية و الفيديوهات التي ينشرها الأشخاص عبر حساباتهم في مختلف المواقع .

4_ماسبب ارتفاع تكاليف السفر في المناطق السياحية بالجزائر خاصة الى الجنوب الكبير؟

يرى الكثير أن سبب ارتفاع الأسعار يعود الى قلة الطلب و تكاليف الإقامة و النقل الباهضة و تدني مستوى الخدمات داخل هذه المواقع الاثرية السياحية خاصة في أقصى الجنوب .

5_ماهو دور السائح في الحفاظ على الأماكن التراثية و البيئة المحيطة بها ؟

التعليق :

يأكد الأغلبية على ضرورة الالتزام بما يلي .

- ✓ إحترام البيئة من خلال جمع و استرجاع النفايات و عدم رميها عشوائيا في أي مكان .
- ✓ احترام الغابات التي هي جزء من البيئة من خلال تنظيم التجوال و حظر أي سلوك من شأنه الضرر بالغطاء النباتي .
- ✓ احترام القوانين المنظمة داخل المراكز التاريخية عدم خدش المعالم او التصوير في الأماكن التي يمنع فيها ذلك او سرقة الاثار او أي سلوك يتنافى مع أخلقة السياحة و السائح بصفة عامة .

6_ماذا تعرف عن قصر بوسمغون بولاية البيض و هل سبق و قمت بزيارة ميدانية لهذه المنطقة ؟

التعليق :

يأكد البعض ان المنطقة غنية بتراثها العمراني و الذي يمثل مورد اقتصادي هام مستقبلا و مادة خام للمهتمين بالتراث و الدراسات الاثرية من طلبة جامعيين و أساتذة باحثين في المجال .

7_ماهي الصعوبات التي تواجه السائح أثناء فترة إقامته ؟

الصعوبات	الإقامة	النقل	الارشاد السياحي	الخدمات
العينة	914	107	492	626
النسبة المئوية	%43	%5	%23	%29

المخطط رقم (07) : أعمدة بيانية تبين الصعوبات التي تواجه السائح أثناء فترة إقامته

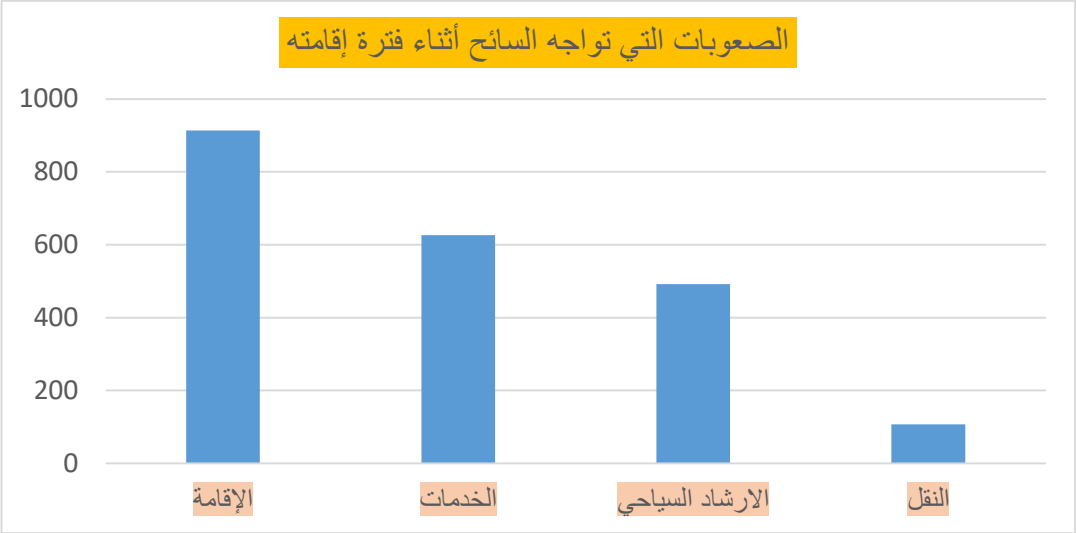

المصدر : من إعداد الطالب 2020

التعليق :

من خلال تحليل المعطيات فإن الصعوبات تتلخص في عدم توفر الإقامة و الخدمات بشكل كاف .

الجانب العمراني و المعماري لقصر بوسمغون :

ماهو إنطباعك حول مواد البناء المستعملة و هل هي مستدامة ؟

التعليق :

الحجارة و الطين و الخشب و غيرها مواد بناء طبيعية مستدامة و غير مكلفة و متوفرة بالمنطقة و على الجهات المعنية بالترميم إعادة إستخدامها كمواد أولية أثناء عملية إعادة إحياء و ترميم مناطق التراث العمراني (القصر . المسجد العتيق . الزاوية التجانية .) .

ماهي ملاحظاتك بخصوص إدارة الطاقة و التبادل الحراري بين الداخل و الخارج ؟

التعليق:

يرى الكثير ممن زارو هذا القصر و غيره من القصور ان عرض الحائط و طبيعة مواد البناء بالمقارنة مع طبيعة المناخ السائد انها تحقق اعلى مستويات العزل الحراري و إدارة الطاقة بين الداخل و الخارج .

كيف نحقق مبدأ الاستدامة لهذه المواقع الاثرية ؟

التعليق :

يأكد أغلبية المختصيين و الباحثين على ضرورة إيجاد سبل ناجعة من أجل إستدامة المواقع الاثرية من خلال سياسة ترمي الى اشراك ذوي الكفاءة في تسيير و ترميم و الحفاظ على هذه المواقع لصون الهوية التاريخية و مضي نحو خلق الثروة حاضرا و مستقبلا .

ماذا تقترح كمشاريع و توصيات تعزز مكانة التراث و تحترم مبادئ التنمية المستدامة مستقبلا ؟

التعليق :

من جملة المشاريع و المقترحات نذكر مايلي :

- ✓ ضرورة إقامة بنية تحتية تستجيب لمعطيات مشاريع و توسعات مستقبلية .
- ✓ بناء هياكل فندقية و أخرى ترفيهية و الاهتمام بالخدمات المتعلقة براحة الوافدين .
- ✓ ترميم القصر بطابع يمزج بين القديم و الحديث و إعادة بعث الحركة فيه .
- ✓ تشجيع الاستثمارات التي تخدم السياحة و البيئة و تطلعات العصر في هذا المجال .
- ✓ التنمية المستدامة مصطلح عصري و العمل عليه ضرورة حتمية .

دراسة الفرضيات :

الفرضية الأولى :

_ عدم إشراك المواطن وتوعيته بضرورة المحافظة على التراث العمراني المعماري.

حيث نلمس غياب دور المجتمع المحلي في صياغة ألية تمكنه من ممارسة و إبداء أرائه البناءة و إقتراحاته التي تصب في قالب بناء و خلق ثروة سياحية مستدامة بالمنطقة و لايمكن تحقيق هذا إلا بإرادة مجتمعية و سياسية واضحة تدعمها جميع الأطراف لتذليل الصعاب و بلوغ الأهداف المرجوة .

الفرضية الثانية :

_ عدم الاهتمام بالدراسات التأثيرات البيئية لتفادي الأضرار بإطار المعماري للبنايات التراثية

الفرضية صحيحة و تأكدنا منها من خلال الدراسة التحليلية التي تظهر تدهور بعض أجزاء القصر و هنا تجدر الإشارة الى ضرورة تقييم العوامل المناخية و دراسة تأثيرها و في المقابل الخروج بتعليمات و نمط تدخل على الأبنية بتقنيات ترميم تضمن بقاءها و صمودها عبر مرحلة معينة من الزمن .

_ تهميش وإهمال ما جاء به من قوانين في إطار المحافظة التراث العمراني .

إحترام القانون و العمل بمضمونه واجب إبتداءا من المواطن الى أعلى هيئة معنية بذلك و هذا في إطار صون الموروث العمراني التاريخي من شتى الاعمال و الممارسات التي تمس بكيانه ووجوده .

دراسة طبيعة المشروع المقترح:

يتمثل المشروع المقترح في إنشاء و تصميم منتجع سياحي بمنطقة بوسمغون يتوفر على جملة من الخدمات التي من شأنها توفير قدر من الراحة للسياح و الزائرين من مختلف المناطق كما يعتبر هذا المشروع كمصدر دخل للبلدية و مناصب عمل لأبناء المنطقة .

الموقع المقترح للمشروع:

تقع أرضية المشروع المقترحة في الجهة الجنوبية لبلدية بوسمغون محاذية للطريق الولائي رقم 3 و تتربع على مساحة 5 هكتار يمكن إختيار منطقة أخرى ذات ملكية عقارية تابعة للدولة مع ضرورة إحترام توجيهات مخطط شغل الأراضي .

خريطة رقم (16): توضح الموقع المقترح

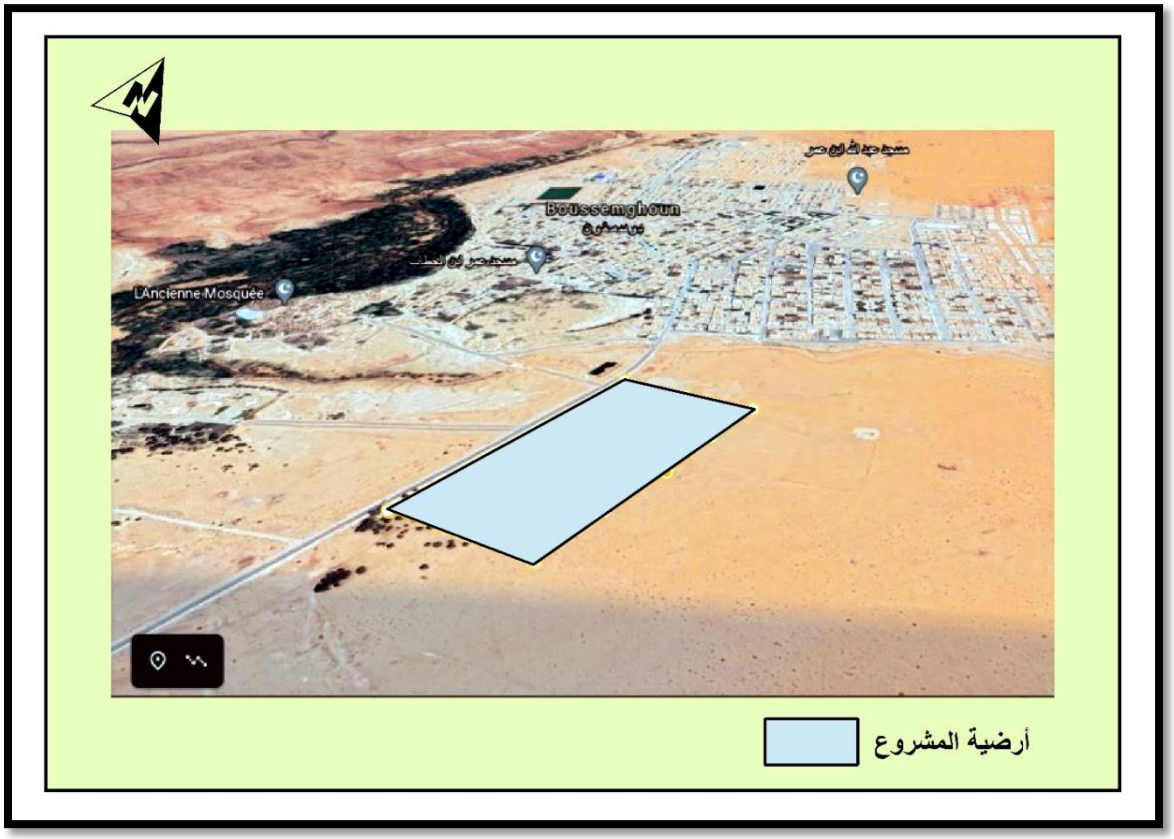

المصدر: google earth + معالجة الطالب 2020

عناصر المشروع :

يحتوي هذا المشروع على :

- منازل فردية
- قاعات مخصص للأكل و أخرى لاستقبال الضيوف
- مخازن
- مركز أمن
- مسبح
- مساحات خضراء
- مواقف سيارات
- غرفة للاستعلامات و الارشاد السياحي

المسافة بين المشروع و القصر الأثري :

تقدر المسافة بين القصر و المنتجع السياحي ب 460 متر أي مايعادل 10 دقائق مشيا على الاقدام .

الخريطة رقم (17): توضح المسافة بين المشروع و القصر

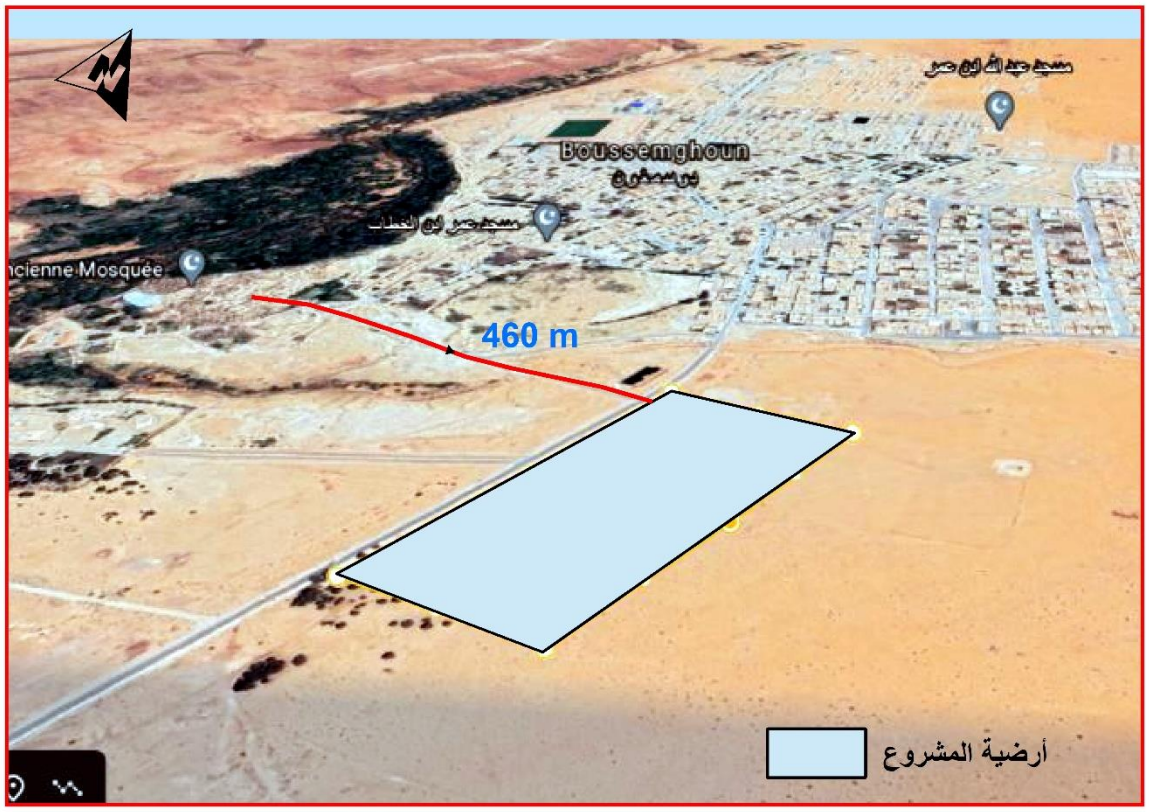

المصدر: google earth + معالجة الطالب2020

العوائق الارتفاقات :

الطريق الولائي : ترك مسافة 50متر

الخط الكهربائي : يجب ترك مسافة 30 متر

مخطط السكن المقترح :

المخطط رقم (08): يوضح غرفة مزدوجة

المصدر: من إعداد الطالب 2020

أهداف المشروع المقترح :

- ✓ فتح باب الاستثمار في القطاع السياحي .
- ✓ تعزيز الميزة التنافسية في مجال السياحة .
- ✓ تطوير المنتج السياحي ايضا ووضع سياسات مدروسة وعملية للتسويق والترويج السياحي.
- ✓ زيادة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي وتوفير المناخ المناسب للاستثمار.
- ✓ تفعيل مشاركة المجتمعات المحلية ودمجها في عملية التنمية السياحية.

مخطط التهيئة المقترح :

الإقتراحات و التوصيات:

_ إستخدام التقنيات المتطورة وأنظمة المعلوماتية هام جداً في التنمية المستدامة للمناطق التاريخية؛ حيث يمكن الاستفادة من هذه الأنظمة (مثل نظام) GIS في تخزين المعطيات والبيانات وتحليلها وتحديثها؛ وفي وضع مشاهد "سيناريوهات " متعددة لمساعدة صانعي القرار والمخططين على إعداد المخطط التوجيهي المناسب وتطويره للتحكم بالمتغيرات والمستجدات بالشكل الذي يحقق استدامة وتواصل التنمية المطلوبة.

_ تحقيق التوازن المستمر بين عمليات التغيير والتجديد التي تتضمنها الاستراتيجيات التنموية العمرانية والبيئية والاقتصادية وبين عملية الحفاظ على استدامة عناصر التراث العمراني كموردٍ دائم .

_ إتاحة فرص الاستثمار الاقتصادي الأمثل وإعادة بعث الحيوية المفقودة إلى القصر.

_ اعتماد مؤشرات لقياس عملية التنمية لمنطقة بوسمغون وتشمل المؤشرات المتعلقة بالمتغيرات والتأثيرات الناجمة عن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ومدى استجابة المنطقة لهذه المتغيرات والتأثيرات... تساعد مثل هذه المؤشرات في تقييم استدامة الحفاظ على التراث العمراني وتنميته في كافة المجالات .

_ تحقيق التوازن بين مختلف نشاطات داخل القصر بحيث لا يسيطر النشاط السياحي فقط بل يجب أن تكون هناك أنشطة اقتصادية متخصصة وأنشطة إنسانية وثقافية حضارية ... ويأتي النشاط السياحي ليساعد على تفاعل هذه الأنشطة وتبادلها.

_ وضع خطة مستمرة لترميم البيوت التراثية و الحفاظ عليها للأجيال القادمة .

_ متابعة ودراسة جدوى المشاريع التي تتضمنها الاستراتيجيات التنموية وتقييم نتائجها لاستدراك السلبيات والثغرات ولضمان استمرار نجاح هذه الاستراتيجيات. من الواجب هنا تعزيز دور "مديرية الثقافة "بتوسيع نطاق عملها وصلاحياتها في إدارة المواقع التراثية والتاريخية وذلك بتحويلها إلى هيئة وطنية لحماية قصر بوسمغون ويكون لها دور تنسيقي فعَّال ومباشر مع الوزارات والمؤسسات المعنية...

_ الاستفادة القصوى للسياحة من التنوع الثقافي للتراث العمراني في هذا المركز، وتحقيق الفائدة (المعنوية والمادية) للأهالي والسكان وخلق الحافز لديهم للحفاظ عليه .

_ استمرار تأهيل الكوادر الإدارية ودعمها في خطتها القائمة على توعية المجتمع المحلي بأهمية التطوير والبدء بالمشاريع الصغيرة.

خلاصة الفصل

من خلال تحليل الاستمارة الالكترونية يتضح جليا ان المنطقة غنية بمؤهلاتها السياحية التراثية و التي تجعل منها قطبا سياحيا بإمتياز و بالتالي دفع عجلة النمو الاقتصادي و تعزيز الاستثمار بالمنطقة وهذا وفق معايير و أسس مدعومة بقرارات سياسية تصب في خدمة الساكنة مع ضرورة التأكيد على مشاركة المجتمع المحلي .

إن المشروع المقترح هو بمثابة فكرة أولية تستدعي تدخل المختصيين في المجال إلى إبداء الرأي و محاولة إيجاد سبل أنجع و الحلول الذكية في مجال السياحة ،التسويق و الفندقة في إطار صيانة التراث و التنمية المستدامة .

الخاتمة العامة:

من خلال هذه الدراسة نستخلص أن الاهتمام بالتنمية المستدامة أضحى ضرورة ملحة و من بين المجالات التي يجب العمل عليها في ظل هذا المفهوم المناطق التراثية و التاريخية و موضوع الحفاظ عليها كإرث حضاري ينبغي ان يتصدر جدول أعمال التنمية المستقبلية.

حيث يجب على المهتمين بالتراث العمراني و الفاعلين في المجال إحياء القيم المحلية الأصلية من خلال الاهتمام بالعمارة التراثية و المحافظة عليها و استخدامها في التنمية فالتراث العمراني يمكن ان يفتح أفاقا واعدة في القطاع الاقتصادي و السياحي و منطقة جذب لعديد الاستثمارات التي تعود بالتنمية الشاملة للمنطقة في عدة نشاطات لاسيما فرص العمل و التسويق و غيرها مما سيساهم في جودة الحياة الاجتماعية و رفع الغبن على ساكنة هذه المناطق .

ان المجتمع المحلي بجميع مؤسساته و جمعياته الفاعلة في مختلف الميادين سيساهم في بناء ثقافة و نخبة مجتمعية واعية بضرورة صون الموروث الحضاري و مساندة الدولة في صنع القرار ولا شك أن هذه الطاقات البشرية من أهم مبادى استدامة التراث العمراني، و من بين الأهداف المرجوة من الحفاظ على التراث العمراني في اطار التنمية المستدامة هو تطويرها اقتصاديا و عمرانيا و ثقافيا بأسلوب مستدام يضمن استمرارية الهوية التراثية .

ان وجود الخطط والاستراتيجيات لتحقيق التنمية المطلوبة لا يكفي بل إن وضع مبادئ تنفيذها وقواعد استمرارية وتواصل هذا التنفيذ وتطويره وفق المستجدات؛ سيؤدي حتماً إلى تحقيق التنمية المستدامة المرجوة. ويتم ذلك بوجود هيئة مستقلة على مستوى هذه المناطق تمارس تنفيذ ومراقبة إجراءات هذه الاستراتيجيات ومراحل الارتقاء وإدارة الميزانية المخصصة لهذا الغرض بشكل مستمر.

المراجع

قائمة المراجع

المصادر باللغة العربية

أولا: الكتب

أ _ حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص10 .

ب _ د. علي حملاوي، نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال عمور ، الأغواط ، ص 04 .

ت _ الأمانة العامة للهيئة العليا للسياحة."ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته''، م ع السعودية ديسمبر 2003 ص6 .

ث _ وزارة الشؤون البلدية وقروية، "دليل المحافظة على التراث العمراني''، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية،2005 ص 6 .

ج _ د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني " إدارة التراث العمراني " فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .الرياض .....ص 31 .

د _ د. مدحت أبو النصر ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة ، الطبعة الأولى ، المجموعة العربية للنشر و التدريب ، القاهرة ، 2017، ص 67.

ثانيا: المجلات و الملتقيات

أ _ سالم عبدالحسين جواد ، التغير في مراكز المدن التاريخية ، مجلة المخطط و التنمية ، جامعة النيرين / كلية الهندسة – القسم المعماري ، العدد 22 ، 2011 ، ص 01 .

ب _ دريسي حسين صدا ، القصور الصحراوية الجزائرية بين الحلول التقليدية والإستدامة العمرانية ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة العربي بن مهيدي ، العدد 23 ، ص277 .

ت _ دنيا نصير طارق ، الاستثمار المستدام في مباني التراث العمراني ، مجلة المهندسين ، قسم الهندسة المعمارية / جامعة اوروك ، العدد 2 ، الصفحة 40 .

ث _ محمد شوقي أبوليله ، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية ، مجلة العمارة و الهندسة و التكنولوجيا ، جامعة أم القرى ، العدد 9946-2536 ، ص 130.

ثالثا: البحوث الجامعية

أ _ أ.بديار عادل ، محاضرات في مقياس التراث العمراني ، جامعة محمد بوضياف معهد تسيير التقنيات الحضرية ، 2020 .

ب _ بحث بعنوان الحِفاظ كمدخل لاستدامة الموروث المعماري إطار منهجي مقترح للحفاظ ، (مجهول المؤلف) ، ص 04 .

ت _ فرح محمود ، إقليم توات خلال القرنيين 19 . 18 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ،ص 20 .

ث _ بحث بعنوان ، النسيج العمراني ، الأستاذ مصطفى مدوكي ، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم الهندسة المعمارية ، ص 15

رابعا: رسائل الماجستير و الدكتوراه

أ _ بخيتية نجاة ، دور القصور القديمة في تفعيل السياحة داخل الأوساط الحضرية دراسة حالة بوسمغون ولاية البيض ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة .

ب _ بوزاد حورية ، تسيير المجال و خصوصيات الانسجة العمرانية بجنوب الغرب الجزائري دراسة حالة قصر بوسمغون ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة .

ت _ دحمون منى ، قصر بوسمغون بولاية البيض دراسة تحليلية ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر .

خامسا: تقارير الدوائر و المؤسسات

أ_ المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2011 .

ب _ مديرية الثقافة لولاية البيض .

ت _ المصلحة التقنية لبلدية بوسمغون .

ث _ مديرية الأرصاد لجوية لولاية البيض .

سادسا : القوانين و المراسيم

أ _ القانون رقم06 / 06 المؤرخ في 20 أفريل 2008 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة، ص 10.

سابعا : التظاهرات العلمية

أ _ مها صباح الزبيدي : "المسكن المتوافق بينيا وتوجه مستقبلي للعمارة المستدامة و الحفاظ على البيئة " ندوة الاسكان الثانية الرياض السعودية ,2002 ص2.

ثامنا : الإذاعة و التلفزيون

شبكة الجزيرة الإعلامية ، فضاء من المعرفة الرقمية ، 2020

ثامنا : مواقع الانترنيت

www.googledrive.com
www.asjp.cerist.dz
pubmed.ncbi.nlm.nih.gov
dspace.univ-msila.dz
www.hindawi.org
books.google.com
www.abjad.com
www.scrdownloader.com
www.google scholar.com
www.facebook.com
www.instagram.com

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد: تسيير التقنيات الحضرية **ميدان: الهندسة المعمارية والعمران ومهن المدينة**

قسم: تسيير مدينة **فرع: تسيير التقنيات الحضرية**

رقم: ..... **تخصص: إدارة المدن**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـي

إعداد الطالب:

*زيدوري بن عامر

تحت عنوان

الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية المستدامة

حالة مدينة بوسمغون _ ولاية البيض

إستمارة بحث ميداني موجهة للمهتمين بالتراث و السياح و سكان منطقة بوسمغون _ ولاية البيض

ملاحظة :

الرجاء ملأ هذه الاستمارة بكل صراحة من أجل مساعدتنا في اعداد مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص إدارة المدن. بملأ الفراغ بإجابة واضحة و مختصرة و في صلب الموضوع . بيانات هذه الاستمارة تستعمل لأغراض البحث و فقط .

السنة الجامعية: 2019/2018

أسئلة شخصية :

العمر : الجنس :

هل أنت من :

أبناء المنطقة ☐ سائح ☐ مهتم بالتراث ☐

أسئلة موجهة للراغبين في زيارة القصر الاثري بمدينة بوسمغون _ ولاية البيض

- ✓ ماهي الوسيلة الأكثر ترويجا للسياحة والتعريف بالموروث التراثي على الصعيد الوطني و الدولي؟

الاعلام ☐ الوكالات السياحية ☐ مواقع التواصل الاجتماعي ☐

- ✓ ماسبب ارتفاع تكاليف السفر في المناطق السياحية بالجزائر خاصة الى الجنوب الكبير؟
- ✓ ماهو دور السائح في الحفاظ على الأماكن التراثية و البيئة المحيطة بها ؟
- ✓ ماذا تعرف عن قصر بوسمغون بولاية البيض و هل سبق و قمت بزيارة ميدانية لهذه المنطقة ؟
- ✓ ماهي الصعوبات التي تواجه السائح أثناء فترة إقامته ؟

الاقامة ☐ النقل ☐ الارشاد السياحي ☐ الخدمات ☐

الجانب العمراني و المعماري لقصر بوسمغون .

- ✓ ماهو إنطباعك حول مواد البناء المستعملة و هل هي مستدامة ؟
- ✓ ماهي ملاحظاتك بخصوص إدارة الطاقة و التبادل الحراري بين الداخل و الخارج ؟
- ✓ كيف نحقق مبدأ الاستدامة لهذه المواقع الاثرية ؟
- ✓ ماذا تقترح كمشاريع تعزز مكانة التراث و تحترم مبادئ التنمية المستدامة مستقبلا ؟

الحمد لله